بسم الله الرحمن الرحيم

وأعدوا

نحو إنسان قوي النفس، مطمئن العقل، مؤمن القلب... بالله سبحانه وتعالى

الكاتبة

داليا السيد حسين

عام ١٤٤٦ هـ – ٢٠٢٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

اسم الكتاب: وأعدوا

اسم الكاتبة: داليا السيد حسين

تصميم الغلاف: رحاب مشعل

تنسيق داخلي: نورهان هاني

رقم الإيداع: ٢٠٢٥/٣١٦٠م

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٨٧٩١-٨٢-٢

كافة الحقوق محفوظة للناشر والمؤلف

لا يُسمح بإعادة طبع أو توزيع أي جزء بأي طريقة، بما يشمل ذلك التصوير أو الطباعة أو التسجيل الصوتي أو أي وسيلة أخرى إلكترونية أو غير إلكترونية، دون إذن كتابي مسبق من الناشر، ويسمح فقط في حال الاستعانة ببعض الفقرات لغرض النقد والدراسة، طبقًا لما تحدده قوانين واتفاقات حقوق الملكية الفكرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وأعدوا

نحو إنسان قوي النفس، مطمئن العقل، مؤمن القلب... باللّه سبحانه وتعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

والحمد لله رب العالمين

يقول الله سبحانه وتعالى:

"وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ."

سورة الأنفال- آية ٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أضع هذا العمل الكتابي بين يدي الله سبحانه وتعالى، وأسأله أن يتقبل عملي خالصا لوجهه الكريم إبتغاءا لمرضاته وحبه وقربه وكل ما يحتسبه خيرا لديه.

وأهدي هذا العمل إلى كل إنسان أمين على رسالته وعلى دوره في الحياة، صادق مع ربه ومع نفسه ومع الناس... إلى كل إنسان جعله الله سبحانه وتعالى سببا في نجاح هذا العمل.

أسأل الله العظيم أن يجازي عنا خيرا كل من قدم لنا قدر أنملة من عمل صالح ومستقيم وجاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

الصفحات	العنوان
بداية الكلام	بداية الكلام: هل الأمن يغير من حياة الإنسان؟ سؤال وجواب
الأمن العسكري	الأمن العسكري في قوة العِدة.. بقوة الله سبحانه وتعالى القوي
	الأمن العسكري في قوة البدن والنفس والتخطيط بعِزة الله سبحانه وتعالى العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

	الأمن العسكري في قوة السكينة والقرار والثبات الإنفعالي والتحكم.. بإحكام الله سبحانه وتعالى المتين
الأمن الغذائي	الأمن الغذائي في قوة المورد ووفرته، وتنوعه مما وهبه الله سبحانه وتعالى الوهاب
	الأمن الغذائي في إدارته، وقوة الأداء، وحسن الإستخدام والتوزيع بعدل الله سبحانه وتعالى العدل
	الأمن الغذائي في قوة العلم في الأمن الغذائي مع الطريق نحو الله سبحانه وتعالى والآخرة.. بعلم الله جل وعلا العليم

بسم الله الرحمن الرحيم

موضوعات الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

بداية الكلام: هل الأمن يغير من حياة الإنسان؟

سؤال وجواب

إجابة السؤال: هل الأمن يغير من حياة الإنسان؟

نعم بالطبع، وبدون شك... وتواجد الأمن يغير حياة الإنسان إلى الأفضل بحول الله وقوته. كما أن إعداد الأمن والإستعداد فيه يغطي مدى واسع جدا من العلم والعمل والإستدامة بإذن الله تعالى.

كيف غيّر ويغير الأمن من حياة الإنسان؟

إذا نظرنا إلى جزئيات الأمور التي نعيش حولنا، سنجد أن الإنسان العادي يحتاج تأمين فكره، عقله، دينه، غذاءه، ملابسه، نفسه، جسده، مسكنه، أدواته، وقته، مجتمعه، بيئته، صناعته، إقتصاده، سياسته، وطنه، أرضه، حدوده، معاملاته... إكتب أي من هذه الأمور يمكنك أن تستغنى عنها

أو أن تتركها مهددة يهاجمها شخص بفكر شائب أو قول ملوث أو عمل متجاوز؟!

كل شيء يعيشه الإنسان يحتاج تأمين وأمن، وضمان ألا يوجد فيه تهديد، لأنه إذا وجد فيه تهديد لن تتمكن كفرد من أن تعيش في حالة إستقرار.. فالأمن أن تكون متواجد في مكانك، وأن تؤدي دورك كاملا دون أن يكون هناك شغب حولك أو تهديد يؤذيك أو يؤذي غيرك إنسان أو حيوان أو جماد... لذلك سنجد أن الثورات خلخلت الأمن في الدول لأن في وقت كل ثورة لم يكن الفرد الواحد في مكانه ولم يكن يؤدي دوره بالشكل المطلوب منه الذي يجعله يتقن ويخرج أفضل ما لديه في عمله ودراسته ومجتمعه ومعاملاته.

مع وجود الحالة الضد يتعلم الإنسان؛ فبالأضداد تتميز الأشياء وتتضح الأمور... فحالة عدم أمن توضح معنى الأمن، وحالة مرض توضح معنى الصحة، وحالة عدم علم توضح معنى العلم لكي يفرق الإنسان بين الحالتين. وربما مع إستشعار وجود خطورة في أمن الانسان وأمن حياته، وأهمية تأمين هذا الأمن وفهم معناه وتقديره .. وأهمية دعم كل جهاز أمني رسمي في أي دولة طبيعية، على رأسهم مصر، لأن الأجهزة الأمنية الرسمية ترى الدولة ككل وتتعامل معها كوحدة واحدة، لأن فرد الأمن يكون هكذا تعلم العلم في دراسته، وهكذا نشأ على ذلك الفكر الواحد غير المقسم غير الإنتقائي للناس لأن العدل أيضا مسئوليته فالعدل والأمن مترابطين... وجميعهم يتمتعون بالإخلاص لدولتهم ويرتبطون بها إنتماءا وحبا.. وعلى رأسهم أيضا الجند المصري بنوعيه الجيش والشرطة خير أجناد الأرض كما قال لنا سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليم وسلم .

فإذا نظرنا إلى الضد:

هل غَيّر الأمن في ليبيا والسودان؟

هل غَيّر في لبنان واليمن؟

هل غَيّر الأمن في سوريا؟

نعم غَيّرت حالة الأمن الكثير للأسف، وغَيّرت إلى نتيجة لم يرغبها ولم يتوقعها شخص طبيعي في الوطن العربي.. لماذا لم يتوقعها شخص طبيعي؟ هل لأنه لم يعرف عدوه؟ أم لأنه لا يعرف مداخل عدوه إليه؟ أم لأنه لم يربط تصرفه ومسئوليته بنتائج تتواجد على أرض واقعه؟... فهل حكم وتحكم في فكره وقراره؟ أم أنه سار خلف فكر وقرار وشحن غيره فيما لا يتوقع؟

لاحظ أيضا وجود مشاكل كبيرة لوجود تنظيمات تحاول أن تكون موازية للجيوش الوطنية التي تعلمت وأسست أعمدة وجذور عميقة داخل الأرض، وهذه التنظيمات تريد بجرة قلم قول أن هذا غير جيد.. كيف يقبل عقل ذلك التوجه؟! ألا ترى

عمق البناء والجذور، ألا ترى عمق الإثمار والنتائج الحسنة! هل رأيت خطأ ما؟ صححه بطريقته المقبولة، ولا تبالغ في الأخطاء فجميعنا نخطىء وهكذا قال عنا الله سبحانه وتعالى لأن جميعنا يخطىء ويتعلم ويصحح، لكن أن تهدم وتدمر ثم تخرب وتقتل، فهذا ليس طريق تصحيح ولا طريق بناء، فالأمور تتضح بتصرفاتها وأعمالها وكذلك بنتائجها، وقد اتضحت النتيجة,

من الذي لا يريدك قوي؟ من الذي يريد أن تكون غير محمي؟

سوف تعرف الرد، لكي تميز بين كل فرد ماذا يريد، فإذا أراد خير فهو خير، وإن أراد شر فهو شر، بشرط أن تكون واضح وصادق ومتأني بعقل مع نفسك.

الرد هو عدوك؛ عدوك هو الذي لا يريدك محمي ببساطة.

فلا يعاب على جيش أنه يحميك أو يستميت في حماية أرضك وأرضه.. بل يكون لهذا الجيش كل الشرف والعزة

والجزاء الحسن من عند الله سبحانه وتعالى، خاصة أنه يتبع أمر الله سبحانه وتعالى وتكليفه ويطبق إسلامه ودينه بعدة متينة لا تحيد عن الحق.

ببساطة، عدوك يريد ألا يكون لديك حماية، وألا يحميك أحد؛ فالفيروس متى يتمكن من جسم الإنسان؟ عندما تنخفض مناعته عندها يعمل الفيروس الدخيل، لذلك فإن قوة الجيش هي من الجسد المصري والدولة المصرية لأنه يمنع عنك أي فيروس دخيل يريد مهاجمتك.. وهذا من منعة الله سبحانه وتعالى ومن فضل الله جل وعلا وليس أبدا بعيدا عنه فكل شيء تحت سلطان الله العزيز الحكيم.

لاحظ أن عدوك لن يأتي ليقول لك أنا عدوك وإفعل ما أريد منك، بل سيأتي إليك بشيء أنت تقبله كي يلبس الحق بالباطل عليك، فتحسب الباطل حق لأنه يخفيه... وعليك كمسلم وكإنسان عاقل أن تفهم وتعي وتفكر قبل أن تتكلم وقبل

أن تتصرف وتعمل، وليكون قرارك قرار عاقل يحمل الفهم والعلم والتقدير السليم للأمور.

لذلك تقدم موضوعات الكتاب احترام وتقدير كبير للمهنة والمجال الأمني، ولا تسعى الى أي نوع من التعديل أو التغيير، لأنه بالفعل وبدون مبالغة فالمجال يقوم به وعليه أفراد مخلصة لا تترك فجوة لم تقوم بها إلا ما شاء الله تعالى، فالله سبحانه وتعالى أعطاهم من النور والهداية ما لا يمكن للكلمات وصفه.. بل نحن نتعلم منهم... أو ربما هي رسالة تقول أنتم على صواب وحق بدليل من القرآن الكريم والسنة الشريفة والعلم النافع الذي جعله الله سبحانه وتعالى.

هل نحتاج أن نكون أقوياء أو أقوى؟

نعم بالطبع.

وهل لا يحتاج إنسان المزيد من فضل الله سبحانه وتعالى.. وفضل الله سبحانه وتعالى في القوة من قوة الله العظيم!

وهل لا يحتاج إنسان أن يزيد من مناعته كي لا يهاجمه دخيل وكي لا يؤذيه شيء!

بالطبع يحتاج الإنسان دوما أن يحمي نفسه ويؤمن كل جانب من جاونب حياته كي يتمكن من أداء دوره كما أراده الله سبحانه وتعالى له، وكي يتمكن من العيش بسلام، وكي يتمكن من إنشاء معاملاته والحفاظ على حقوقه وأداء واجباته، بل لكي يصل إلى أفضل إستفادة أرادها الله سبحانه وتعالى له في هذا الكون من خلال إكتشاف أسراره والتعلم من العلم الذي جعله الله جل وعلا له في كل مفردات هذا الكون الهائل، وليكون أفضل... أفضل عابدا، أفضل إنسانا.. أفضل عالما.. أفضل عاملا.. أفضل إنتاجا.. أفضل مقابلا لله سبحانه وتعالى عنده يباهي به الملائكة.

فإذا كنت قوي بقوة الله سبحانه وتعالى، فأنت تريد أن تكون أقوى بقوة الله سبحانه وتعالى أيضا طالما بنية طيبة

وبطريقة حلال وإلى تصرف وعمل حلال مخلص لله سبحانه وتعالى في دور الإنسان في العبادة الحسنة والعمل الدؤوب.

من أين عرفنا معنى الأمن؟

من الله سبحانه وتعالى، عندما عَلّم الله جل وعلا أبينا آدم عليه السلام أسماء الأشياء، والأمن منها، وجعل فطرة الإنسان السليمة هي التي تقبل كل معنى صحيح في الحياة وعلى رأس أي معنى عبادة الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له، والأمن واحد من أهم أسس الحياة وقمتها. ثم انتقلت إلينا علم ووراثة وممارسة وتعلم من أنبياء الله سبحانه وتعالى ورسله، فتراكمت العلوم والمعارف فيه فضلا من الله جل وعلا ونعمة.

ومن ضمن علومنا وممارساتنا ومعارفنا ما يقوم على ويرتبط بعلوم القرآن الكريم وعلوم السنة النبوية الشريفة، وكذلك علوم الأنظمة بما فيها من مدخلات وعمليات وخرجات (حيث المدخلات هي كل عنصر يدخل النظام كي

يبدأ تشغيله، والعمليات هي ما يتم من خطوات معالجة لهذه المدخلات، والمخرجات هي ما تخرج من هذه العمليات كنتائج منها، فمثلا القطن مادة خام من مدخلات نظام النسيج إذا دخلت في عمليات التصنيع والمعالجة المختلفة سوف تخرج مخرجات عبارة عن قماش له نسيج معين)، وعلوم الكيمياء والفيزياء والأحياء (حيث الكيمياء تبحث في المواد وتركيبها، والفيزياء تبحث في القوى والطاقة، والأحياء تبحث في كل شيء حي وطبيعته)... وهذا هو منهج وطريقة عرض موضوعات الكتاب حول الأمن بداية من قول الله سبحانه وتعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ." سورة الأنفال- آية٦٠، وسيرا مع الآية القرآنية التي ذكرت مع كل موضوع والحديث النبوي الشريف الذي يرتبط بكل من معنى الآية ومحتوى الموضوع، ثم إلى ربط هذه المعاني مع منهجية مكونات النظام من مدخلات

وعمليات ومخرجات، ثم منهجية وجود عناصر الموضوع مرتبط بكل من علم الكيمياء والفيزياء والأحياء أو تطبيقاته فيها، وإنتهاءا بإيجاز حول دراسات واعدة أو أفكار مطلوبة للبحث تربط مجال الأمن وعلومه بعلوم الكيمياء والفيزياء والأحياء.

وذلك مع ملاحظة أن الآية القرآنية الواحدة يمكن أن تحتوي أكثر من نوع أمن حياتي، إلا أن المنظور المتخذ هنا في هذا الكتاب يعتبر مثال واحد فقط فيها.

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا الأمن؟

وسط مجموعة هائلة من الأحداث، نرى فيها تغيرات في طبيعة الحياة التي نعيشها، خاصة ما بعد مرحلة الثورات العربية، وما نراه حولنا في الوطن العربي العظيم من تطورات كبيرة نخشى فيها على أوطاننا، ونأمل أن يحفظ الله سبحانه وتعالى جميع الأوطان لأهلها، فالوطن غالي وله قيمة لا يمكن لكلمات أن تفي بهذه القيمة النفيسة وحقها... ولربما أيضا لم تتزامن الكتابة الأولى لهذا الكتاب مع كل هذه الأحداث معا، لكنها الآن ومع وجود محتوى علمي غزير أعطاه الله سبحانه وتعالى للإنسان ككل في القرآن الكريم، والسنة الشريفة، وفي مخرجات العلوم المتخصصة المختلفة، فلم لا نستفيد من كل ذلك ونحاول إستخراج موضوعات جديدة وأفكار، ونحاول ربط جوانب تهمنا فيها مع بعضها البعض بشكل لا يحيد عن طبيعة المنهجية المستقيمة التي يرضاها الله سبحانه وتعالى في حفظ كل شيء طيب وفي

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظ كل حق جعله الله جل وعلا للإنسان ولمخلوقاته جل وعلا!

وعندما نفكر في الأمن، سنجده الحفظ من الشر، أو السلامة من الشر، أو النجاة من الشر.. وكل أنواع الشر سواء بشرية أو غير بشرية، فهو منع الضرر، وهو الإطمئنان، وهو ضمان سد حاجات وتلبيتها دون نقص مُهدِّد، وهو تدفق سلس يجعل الأحداث تسير دون معيقات تضعفها، وهو منع وردع التعدي الخارجي أو حتى الداخلي، وهو منع تواجد نقاط الضعف الداخلية في المجتمع، وهو نشر الإنضباط والأخلاق والإستقرار، وهو صيانة الأراضي والحدود، وهو عدم القلق وعدم وجود مُهدِّدات أو أخطار تعيق الحياة الطبيعية والتنمية الشاملة، وهو حفظ حياة الإنسان لأن يكون حي يرزق بكل متطلبات هذه الحياة، وهو منع الخطر إقتصادي/ إجتماعي/ سياسي/ عسكري/ فكري/ ديني/ تقني/ مادي/ معنوي، وهو تمهيد طريق التقدم الطبيعي لحياة

الإنسان المجتهد وتهيئة الظروف المناسبة لذلك، وهو تأمين مصالح الدولة على مستوى الجزئيات والكليات، وهو منع الفوضى والصراع والإضطراب والفزع والخوف، وهو للأشخاص وللأشياء وللمباني وللنظم البيئية وللكيانات، وهو عمليات الإصلاح التي تهدف إلى الحماية من وجود نقاط ضعف أو ضرر. (ملحوظة: الأمن بمعنى أن لا قلق مرتبطة بالكلمة اللاتينية "secures"، وهذا يعني التحرر من القلق: Se (بدون) + cura (القلق)، والتي أدرجتها اللغة الإنجليزية في القرن السادس عشر- وفقا لويكيبيديا).

هل موضوع الأمن وإعداد العدة أمر مطلق؟

في الواقع، تعجبني السياسة المصرية في حكمتها ودراستها للأمور وكذلك طريقة عرض مواقف الأمن المختلفة التي طالما تطلبت شئون الحياة التعرف على هذه السياسة من أجل دعم تحقيقها وتنفيذها بإذن الله تعالى، لذلك يلتزم الكتاب والكاتب بتقدير وإحترام قواعد وقوانين وسياسة

الوطن والجيش الوطني المصري، والتي تعمل على تطبيق أن ما يحبه الفرد لنفسه يحبه لغيره أيضا من علاقات بين الشعوب وجيوشها الوطنية.

ويقوم ذلك على إعتبار أن الشعب مسئول أيضا عن أعماله وتصرفاته داخل الدولة، فلا تقل أبدا أن كلمتي لن تؤثر أو فعلي لن يؤثر، بل إن كل كلمة بسيطة تلك التي تسجلها الملائكة عند الله سبحانه وتعالى لها قيمتها الكبيرة، فلنكون جميعا أفراد مسئولة واعية، خاصة وسط مستوى إنجازات وجهد عالي من السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي.. الأمر الذي يشير إلى توجه متقدم صاعد ومستمر بإذن الله تعالى، وعلينا دعم هذا التوجه المخلص الدءوب، ومنع كل نقد هدام. وسوف أقتبس جزء من كلمة للواء ياسر وهبة يقول فيها: من المهم جدا لأي دولة أن تمتلك قوة عسكرية كبيرة، لكن الأهم أن تعرف تلك الدولة متى وأين وكيف تستخدمها، ومتى تجنح للسلام... فقد عبرت الكلمة عن مدى واسع جدا يشمل الفكر

والعلم والدراسة والتطبيق والواقع والحقيقة بكل ما فيه من عقل وحكمة ورؤية وفطنة وكياسة.

لمن الكتاب؟

الكتاب لكل قارىء؛ سواء كان مسلم أو غير مسلم ، بما في ذلك الأشقاء المسيحيين، على حد سواء... فالكتاب يتحدث في مجموعة متنوعة من العلوم بشكل بسيط يقدر إختلاف التوجهات، ويناقش في مساحة لا تفرض شيء لم يقره الله سبحانه وتعالى... فإن وجد القارىء ما يريد نقاشه حول موضوع الكتاب، فسيجد هاشتاج ظهر الكتاب الذي من خلاله يمكن التعرف على الكاتب والتواصل معه بإذن الله تعالى.

هل الكتاب يقدم أي نوع من الفتوى؟

لا بالطبع.

الكتاب لا يقدم أي نوع من الفتوى، بل هو يضع تقدير كبير للفتوى وأهلها. ويتحدث الكتاب في جوانب ربط بين العلوم المختلفة بما في ذلك علوم في الدين فيما لا يتعارض

مع شرع الله سبحانه وتعالى، وفي نفس الوقت لا يدعي كمال الكلمة، على الرغم من الإجتهاد من أجل الوصول إلى دقة المعنى ليكون أقرب إلى القارىء ولحفظ المسئولية الكبيرة أمام الله سبحانه وتعالى. وفي هذا المحك، أقتبس جزء من كلمة لفضيلة مفتي جمهورية مصر العربية الدكتور نظير محمد عياد في حديث له على قناة صدى البلد يقول أن: هناك نوع من الأسئلة لم يصل اليها العلم أو العقل.. وهذا واقع يعيشه الجميع حيث نجد أنه في كل مجال علمي وكل مجال حياتي هناك جوانب كثيرة لم يصل إليها العلم والعقل أيضا؛ فيمكن للقارىء الكريم أن ينظر إلى تخصصه ثم يبحث عن النقاط والموضوعات التي يقف عندها العلم بدون علم... لكننا كمسلمين نقول ونثق دوما أن: العلم كله بشكل كامل ومطلق عند الله سبحانه وتعالى، وهو يكشف لنا من العلم ما يريد، وما نجتهد فيه ونعمل... لذلك كان من المهم المزيد من العمل، والمزيد من الإخلاص لله سبحانه وتعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

نبذة حول موضوعات الكتاب

الكتاب بالأساس في ستة موضوعات، بالإضافة إلى موضوع البداية. وتنقسم الموضوعات الستة إلى جزأين ثلاثة وثلاثة؛ حيث تتحدث أو ثلاثة موضوعات عن الأمن العسكري من حيث قوة العدة، وقوة البدن والنفس والتخطيط، وقوة السكينة والقرار والثبات الإنفعالي. بينما تتحدث الموضوعات الثلاثة الأخرى عن الأمن الغذائي من حيث قوة المورد ووفرته، وقوة الإدارة وقوة الأداء وحسن الإستخدام والتوزيع، وقوة العلم مع الطريق نحو الله سبحانه وتعالى.

ولماذا هذا الترتيب أو هذه الموضوعات؟ عنوان الكتاب يرتبط بشكل مباشر بالأمن العسكري وإعداد عدة الحماية والدفاع والأمن، بينما الأمن الغذائي ذكره القرآن الكريم في آية ٤ من سورة قريش: "الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ.." وهي من أوائل السور التي نزلت على رسول الله ﷺ لتوضيح أهمية ما

وضعه الله سبحانه وتعالى من نعم في الأرض والسماء كي تغذي جسد وعقل وقلب وروح الإنسان.

ولعلنا جميعا نقرأ سورة قريش كثيرا، بينما أذكر هنا أنني أقتبس تعبير قالته السيدة الإعلامية النائبة فريدة الشوباشي أن: ربنا قال "الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ".. حيث ركزت على أهمية الأمن في الحياة ونبهت لنوع مهم من الربط وكيف أن الآية الكريمة تتحدث في صميم حياة الإنسان. وبالفعل فإذا قال لنا الله سبحانه وتعالى حول طعام وأمن وأقر لنا توفير ذلك، فإن هذا التوفير يعني وجود مراحل كثيرة وخطوات وعمليات وتطبيقات بما يشمل كل ذلك من مختلف العلوم الأساسية والتطبيقية.. فإذا كان الله سبحانه وتعالى حتما قادر لأن يخلق الشيء بدون خطوات أو مراحل بكلمته: كن فيكون، فإنه جل وعلا جعل لنا هذه الخطوات والعمليات وجعل فيها علم هائل لكي نبحث وندرس ونجتهد ونتعلم ونختار ونستنتج ونطبق بفكر واعي صافي وواضح

وجاد ومستقيم؛ لا يؤذي ولا يتعدى ولا يشوه ولا يتلاعب ولا يخدع ولا يتغافل ولا ينحرف عن صراط الله المستقيم.

(ملحوظة: كلمة النفس هنا تعبر عن أن: النفس هي المزيج الذي ينشأ من إلتقاء الروح بالمادة، وفقا للشيخ محمد متولي الشعراوي).

نقاط ضمنية إرتبطت بها كتابة هذا الكتاب

لدينا مشاكل في طبيعة العمل وإتخاذ الأسباب في التعامل مع الأمور بالطريقة التي ترضي الله سبحانه وتعالى بحيث يؤدي الفرد دوره بالشكل الصحيح، حاولت تغطيتها أو تغطية جانب منها، لكنها لازالت تتطلب مزيد من الجهد لأن أنشطة الناس شديدة التنوع، وفكرهم يحتوي من الحاجات ما لا يمكن إستيفاءه بالطبع في محتوى واحد. فمثلا يعتقد البعض بعدم إتخاذ الأسباب بدرجة ما ظناً أن هذا توكل، بينما الحل بأن نقول: أنه إذا حدث شيء فهو كله بأمر الله سبحانه وتعالى ولن يحدث إلا ما كتبه الله سبحانه وتعالى، وأن الله جل وعلا

أمرنا بالعمل والإجتهاد والبحث حتى الوصول بالطريقة الصحيحة ويقول البعض بنسب النتيجة إلى الأسباب، بينما الحل بأن نقول: أن الله سبحانه وتعالى هو المهيمن على كل شيء، وأنه وضع علمه داخل كل شيء حتى داخل السبب الذي نعمل به، ومن ثم فإن الله سبحانه وتعالى هو الذي يتحكم في السبب ويجعله يسير، فيرجع كل شيء إلى الله سبحانه وتعالى. ويوجد لدى البعض مشكلة عدم تفسير سليم لكلمة: إتركها على الله، بينما الحل بأن نقول: أن كل شيء على الله سبحانه وتعالى، وهو جل وعلا إله بينما نحن مخلوقاته، فنحن نأخذ مما خلق الله سبحانه وتعالى لكي نحقق ما يريده الله سبحانه وتعالى، فالكلمة لا تعني عدم العمل، بل مهم أن تعني أن العمل يسير معنا في كل وقت ومعه العلم؛ وإلا فكيف نحقق ما نريد وما يريده الله سبحانه وتعالى منا.

ويؤكد الكتاب على أن كلام الله سبحانه وتعالى أعطانا النور والهداية إلى حياتنا وإلى كل جانب فيها، وأعطانا العلم

كي نتعلم، وأعطانا المادة لكي نستفيد، وأعطانا الطاقة كي ننتقل ونسير عاملين متعلمين عابدين بين آلاء الله جل وعلا... بل أعطانا مفردات لا حصر لها في الأرض وفي السماء كي نكتشف أسرار الكون ونستفيد منها، ولكي لا نجعل لمفسد فيها طريق لإفساد او تخريب شيء مادي أو غير مادي.. كي نكون أحرار بالتطبيق الواعي؛ فقد خلقنا الله سبحانه وتعالى أحرارا في حرية مسئولة وبمعنى ذي قيمة عالية جدا، لكي نعلم مآل وأثر أفعالنا على أنفسنا وعلى غيرنا؛ فلا نعتدي ولا نؤذي ولا نظلم... نتعلم ونبحث ونطبق ونكون أفضل وأقوى كي تكون عقولنا حرة، وطعامنا حر، وأنفسنا حرة، وأموالنا حرة، وديننا حر لا يحاربنا فيه أحد، ولا يخدعنا فيه أحد، ولا يضللنا فيه أحد، ولا يغيره لنا أحد.

والقوة كلها من عند الله سبحانه وتعالى القوي، ففي أعتى العلوم والتخصصات وأقواها وأكثرها تخصصا ودقة فقد تعلمنا من الله سبحانه وتعالى... لكي يؤمن الناس أن لا شيء

بسم الله الرحمن الرحيم

أبدا خارج إرادة الله سبحانه وتعالى، ولا شيء أبدا خارج علم الله سبحانه وتعالى، ولا شيء أبدا خارج سلطان الله سبحانه وتعالى وقدره خيره وشره.... كي نكون أقوياء بقوة الله سبحانه وتعالى، عالمين بعلم الله سبحانه وتعالى، واعين بحكمة الله سبحانه وتعالى.. فينا صفات الكياسة والفطنة التي وصفنا بها سيدنا محمد ﷺ في حديثه النبوي الشريف.

□

بسم الله الرحمن الرحيم

الدين والعلم

كلمة أخيرة في هذا الموضوع: لا تعارض بين العلم والدين، فالدين هو الذي أمر بالعلم، والعلم جزء من الدين، والدين هو الذي قال لنا أن الله سبحانه وتعالى هو العليم أي أنه جل وعلا هو من لديه كل العلم بشكل كامل ومطلق.

أسأل الله العظيم لي ولكم أن يهدينا جميعا إلى كل ما يحبه ويرضاه... لأننا دوما في حاجة إلى الله سبحانه وتعالى، وفي حاجة إلى أن يقول لنا ويعلمنا كيف نسير ونتصرف في حياتنا وفي مواقفها ومشاكلها وتطوراتها.. ولا يمكننا أبدا الإستغناء عنه جل وعلا.. فلطالما كانت حياة الإنسان مستمرة، فهي مهمة لأن إستمرارها كان بأمر الله سبحانه وتعالى، وطالما هي مستمرة فسيكون فيها أحوال وأحداث ونريدها أن تكون في قرب لله ذي الجلال والإكرام.... سبحان الله وتعالى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمن العسكري

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الحمد لله رب العالمين

الأمن العسكري في قوة العِدة.. بقوة اللّه سبحانه وتعالى القوي

لولا أن الله سبحانه وتعالى وضع في الأرض والسماء الكثير من القوى والقدرات والموارد والنعم بحوله وقوته جل وعلا، ما كنا حتى لنتمكن من مجرد التفكير في هذه القوة، لأن الإنسان لا يأتي بشيء خارج خلق الله سبحانه وتعالى، وتلك نعمة عظيمة أن نتخذ القوة والعون والأمن والأمان من الله القوي المؤمن المتين الرب العظيم الواحد الأحد... فسبحان الله رب العالمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله سبحانه وتعالى: "وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ." سورة الأنفال٦٠. وفي الحديث النبوي الشريف، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة: صانعه يحتسب في صنعته الخير، والرامي به، وَمُنْبِلَهُ. وارموا واركبوا، وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا. ومن ترك الرمي بعد ما علمه رَغْبَةً عنه فإنها نعمة تركها) أو قال: (كفرها) رواه أبو داوود.

فعندما نتحدث عن الأمن العسكري، يكون المقصود به الأمن النظامي الرسمي داخل بلد واحدة، والذي تقصد منه كل بلد الدفاع عن نفسها ومنع وردع أي عدوان خارجي أو داخلي، وذلك من خلال صيانة الأراضي والحدود وما عليها من بشر وحجر، وحفظها من أي ضرر محتمل يُغضِّب الله سبحانه وتعالى. وبإعتبار أن الضرر يعبر عن الشر، فيكون

الغرض من الأمن هو تحقيق قوى الخير، والتي تعبر عن حق الله سبحانه وتعالى الذي إرتضاه فيما بين الناس ليحيوا آمنين مطمئنين متقدمين للأفضل بإذن الله تعالى.

ومن الآية الكريمة ، إذا كانت الإستطاعة هي القدرة على الإنجاز والعمل من خلال ما يمتلك الإنسان من قوة (سواء طبيعية مادية وغير ومادية، أو حيوية، أو جسدية، أو عقلية)، فإن الآية الكريمة فيها كل من الأمرين الإستطاعة أو القدرة وكذلك القوة. وإذا كانت القدرة تعبر عن أداء هذه القوة وتنفيذها في زمن معين أو بسرعة معينة (لأن القدرة تساوي القوة مضروبة في السرعة). فإن القدرة يمكن أن تكون شكل من أشكال القوة التي قد تظهر في وقت ما تبعا لما يتوافر في هذا الوقت من إمكانيات وموارد من عند الله سبحانه وتعالى.

وعندما ترتبط القوة كنوع مخصص فيها برباط الخيل، يرتقي المعنى، خاصة أن الخيل معقود في نواصيها الخير فهي تمشي بأمر الله سبحانه وتعالى طائعة إلى الخير والحق، ولعل في ذلك توجيه محدد من الله تبارك وتعالى إلى أهمية

هذا النوع من الإعداد بجانب أنواع الإعداد الأخرى التي تضع أسس الحماية والدفاع للبشر في الدنيا بحيث تتم في أطرها المشروعة لكي تصل أيضا بهم إلى أفضل مقراتها في الآخرة من عند الله جل وعلا.

كذلك فتح الحديث النبوي الشريف أنواع محددة أخرى من قوة الدفاع التي لا تتم إلا من خلال النظم المعتمدة القائمة عليها الدول والتي تقبلها المجتمعات وتعترف بها. نجد أن سيدنا محمد رسول الله ﷺ ذكر صناعة السهم بمشتملاتها ومتطلباتها بدءا من إرادة الخير وإحتسابه- والخير لا يكون إلا بالحق وفي الحق المستقيم الذي يرتضيه الله سبحانه وتعالى وهو نفسه ما تجتمع عليه الأمة دفاعا لا تعديا- مرورا بفريق إعداده وصناعته (كلمة نفر: تعني مجموع من الناس) من كلمة وَمُنْبِلَهُ، وصولا إلى النفر الرامي به ومستخدمه؛ إلا أن الطريق لم ينتهي هنا بل لقد إتسع ووصل بأصحابه إلى جنة الآخرة.

كما يذكر الحديث الشريف الرمي، فيذكر الركوب، ذلك في توجيه وأمر في إستخدام أداة الركوب التي في أغوارها يمكن أن تحوي طرق ومواد لا حصر لها بترتيب وعلوم متنوعة تسير أيضا مستمدة علمها من علم الله سبحانه وتعالى. فمع كل مرحلة يذكرها الحديث النبوي الشريف، هناك محتويات تشمل قدرات علمية وصنعة ومهارة تقنية وأفراد وموارد تشكل منظومة متناغمة لا تصب إلا في الحق المدروس.

وبإستخدام المنهجية الأولى، وهي منهجية النظام كأداة يمكنها أن تصف وتشرح أمور الحياة ومفرداتها حولنا؛ حيث يتكون أي نظام من ثلاثة مكونات هي: المدخلات، والعمليات، والمخرجات، يمكننا أن نضبط فهمنا للآية الكريمة ونتعمق فيها أكثر... فكلما تعمقنا، زدنا إيمانا وزدنا علما وزدنا عملا بإذن الله تعالى عبادة لله جل وعلا، مع إعتبار أن هذا منظور واحد فقط من مجموع معاني ومفاهيم وتطبيقات أخرى لا حصر لها من الله رب العالمين في القرآن الكريم ليكون متفاعلا دوما مع كل زمان ومكان ومتطلبات ذلك.

بسم الله الرحمن الرحيم

سنجد مدخلات النظام والأمور الخام التي ندخلها فيه لكي يعمل وتدور عجلته والتي نستخرجها من كلمات الآية الكريمة بالترتيب أن هناك ما يلي: موارد بشرية (لأن الأمر للبشر)- موارد القوة المادية وغير المادية والنعم فيها- موارد الخيل وفضلها- أنواع محددة ومؤهلة من البشر- قوة النفس وقوة الجسد وقوة العتاد (ترهبون)- مواجهة قضية العداوة (عدو الله وعدوكم) والتابعين للعدو- عِلم الله سبحانه وتعالى (الله يعلمهم)- موارد مالية وإقتصادية في الإنفاق (الأمر بالإنفاق من أي شيء متاح)-

الرباط بأنواعه المادية وغير المادية الذي يربط ويدعم كل هذه المفردات ويشبكها معا- أن تكون النية والغرض في سبيل الله سبحانه وتعالى وما أمر به وما يرضيه جل وعلا.

وسنجد أن عمليات النظام كانت في صورة ما يلي: الإعداد (وأعدوا)- الإستطاعة ومعالجتها وزيادتها قدر الإمكان (تحسين مستمر) سواء على مستوى قدرات وقوى النواحي البشرية أو غير البشرية المادية أو غير المادية (طبيعية مادية

وغير ومادية، أو حيوية، أو جسدية، أو عقلية)- التعلم والتدرب لكل مورد ومعالجة عملياته ومتطلباته- الرباط والإحاطة والحفظ والتجميع والتنظيم لكل هذه الموارد- معالجة فهم النفس لعلم الله سبحانه وتعالى، واليقين والثقة فيه جل وعلا لتكون الأفعال فيها قوة (بأنواعها).

كما وسنجد مخرجات النظام ونتائجه تتمثل فيما يلي: ترهبون من الرهبة والهيبة، لكي تكون النتيجة أن لا تعدي؛ فإنه لا تعدي في الإسلام- لذا هي حماية من كل أنواع التعدي؛ وليس إرهاب للآمنين أو الأشخاص الطبيعية أصحاب الحقوق- وفاء ونتيجة الجهود والإنفاق بكل أنواع النعم والأرزاق يكون من الله سبحانه وتعالى الواسع الكريم لأن الله سبحانه وتعالى يحفظها كاملة دون ضياع ولو أقل من ذرة منها... وهو وعد من رب العالمين وعدل مستقيم- بعد التأمين والقوة يكون من المهم الثبات على أساس البدء الأول (لا تُظلمون) أي أنه لن يكون هناك ظلم في النتيجة طالما كان العمل صحيحا وفي سبيل الله سبحانه وتعالى...

فإنه لا ظلم مطلق في الدنيا (فهو نسبي لأنه من البشر، وقد حرمه رب البشر) ولا ظلم نهائي في الآخرة... لأنه حتى المشكلة في الدنيا يكون لها جانبين جانب ظاهره ضراء، وجانب يحمل السراء والخير عند الرضا وحسن التعامل مع الموقف في إرضاء الله سبحانه وتعالى، أما الآخرة فيملكها الله سبحانه وتعالى وحده دون إرادة البشر أو تحكمهم.

وبإستخدام المنهجية الثانية، وهي منهجية مكونات العلوم، من حيث واحد من التصنيفات في ثلاثة مكونات هي: الكيمياء (من جهة المواد وتركيبها/ تفاعلها)، والفيزياء (من جهة الطاقة/ الفعل ورد الفعل)، والأحياء (من جهة الربط مع الجهاز المناعي).

سنجد أنه من جانب الكيمياء (من منظور كيميائي)، كلمة "من قوة" في بداية الآية الكريمة، إذا إعتبرنا أن واحد (وليس كل، لأن الكل شملته كلمة ما إستطعتم) من مظاهر القوة التي جعلها الله سبحانه وتعالى بحوله وقوته جل وعلا في الحياة هي المواد التي تستخرج من الأرض أو الهواء أو الماء،

سنجد أن مزيج الحديد الصلب بتركيبه الكيميائي وروابطه القوية وقوى الربط بين عناصره يعتبر أقوى مزيج معروف في العصر الحالي، والذي يعتبر الأساس الصناعي في عمليات الإنتاج المختلفة، ومنها بالطبع تصنيع أدوات القوة التي تحتاجها أي بلد.

وعندما نحاول مقارنة جانب من مبدأ القوة الذي ذكر في الآية الكريمة، خاصة من ناحية تركيب المادة، سنجد من ناحية أخرى أن الخيل أو قوة الحصان تعود لما حباه الله سبحانه وتعالى للخيل من عضلات وعظام وتركيب معدني كيميائي حيوي وغير معدني، مما يعطيه خصائص القدرة على التحمل، والسرعة العالية، وحمل الأوزان الثقيلة؛ حتى لأن قدرة محركات الآلات تقدر بالقوة الحصانية كمقياس مرجعي.

وسنجد أنه من جانب الفيزياء (من منظور فيزيائي)، إذا أخذنا القانون الثالث من قوانين نيوتن للحركة، بأن القوى تنشأ

دائما بشكل مزدوج. حيث يكون لكل فعل رد فعل مساوي له في المقدار وعكسه في الإتجاه، فيمكن القول أننا نرى في حدث ما قوتين أو فعلين (بحول الله وقوته الواحد الأحد) هما: الفعل- ورد الفعل. وتطبيقا على الآية الكريمة، فإننا إذا قمنا بالإعداد الصحيح بكل مشتملات القوة فيه وفي إتجاه متقدم للأمام مثلا، يكون هذا مانع للتعدي الذي يعاكس تقدم هذا الأمام لكي يرجعه إلى الخلف.

كذلك إذا قلنا أن الإنفاق في سبيل الله سبحانه وتعالى هو عبارة عن عطاء وتقديم، خاصة في حال الإنفاق في الدفاع، فإن الله جل وعلا يوفيه لنا في صورة أخذ أو تلقي النِعم بحقها؛ بمعنى أننا نأخذ مما يوفيه ويعطيه الله جل وعلا لنا ("فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧). وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)." سورة الزلزلة).

كما وسنجد أنه من جانب الأحياء (من منظور أحيائي أو بيولوجي)، إذا كان المجتمع كالجسد الواحد، فإن للجسد الواحد جهازه المناعي القوي الذي ينتشر في دمه ليحميه أولا

من أي إختراق غريب، وليدافع عنه إذا حاول أي غريب إختراقه، ويهاجمه إذا إخترقه، وإن لكل حالة من هذه الحالات آلية ومنهجية وأدوات معينة تتم بها بإحكام شديد من الله الخالق البديع سبحانه وتعالى... ومن ثم لا يمكن للإنسان الإستغناء أبدا عن أجهزته الدفاعية والمناعية التي تحصنه، بل إنه يعمل دوما على حفظها وتقويتها للأفضل من عند الله رب العالمين... وهكذا أيضا أجهزة الحماية والدفاع في المجتمع البشري الواحد التي تتمثل بشكل تلقائي في الشرطة والجيش.

لذلك فالجسد الذي يتمتع بمناعة جيدة أو عالية، يمكنه القيام بوظائفه كاملة ويمكنه أن يصحح ويتقدم ويزداد قوة بحول الله وقوته. بينما الجسد الذي تنقصه المناعة يكون عرضة لأي إختراق مادي أو غير مادي (لا قدر الله). مع الأخذ في الإعتبار أن الجهاز المناعي آلياته كثيرة، ومكوناته أيضا كثيرة، ولعل الإنسان يحاكي متعلما من خلق الله سبحانه

وتعالى في كل منظومة يراها حوله في الكون لكي يستفيد منها في حياته عبادة لله رب العالمين.

وفي الخاتمة، من المهم أن نعلم أنه بإمكاننا دوما التعلم والبحث لكي نزيد من فهمنا وإدراكنا العميق للأمور؛ أيا كان العمر كبيرا أو صغيرا، ثم لنكمل الطريق نحو الله سبحانه وتعالى عابدين طائعين نحو جنة الرحمن بإذن الله تعالى.

لذلك يمكننا وضع بعض من الدراسات الواعدة بإذن الله تعالى في هذا الموضوع، وهي مقسمة تبعا لتصنيفات العلوم المذكورة هنا في صورة أمثلة ليست للحصر. فمثلا، في الكيمياء: يمكن إختبار ودراسة قوة الخيل ومادته والخير في نواصيها- دراسة نموذج الروابط

الكيميائية وقوتها ودرجة تماسكها ومقارنتها مع تفاعلات الإنسان الفرد مع غيره وتماسكه داخل المجتمع الواحد. وفي الفيزياء: دراسة الطاقة والمجال الكهرومغناطيسي لدى الخيل. وفي الأحياء: دراسة تعليم الآلة ونمذجة الجهاز

المناعي لدى الإنسان ومقارنات مع كائنات أخرى، للخروج بمفاهيم كلية تشمل مكونات ومحتويات في الدفاع والحماية.

هذا وبالله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الحمد لله رب العالمين

الأمن العسكري في قوة البدن والنفس والتخطيط بعزة اللّه سبحانه وتعالى العزيز

يعطينا الله سبحانه وتعالى في قرآنه الكريم وعود حق ثابتة لا تتغير طالما وعدها الله جل وعلا سبحانه الذي لا يخلف وعده ولا تبدل كلمته ويكون لدينا أمر مهم، وهو أن علينا حُسن فهم ما أراده الله سبحانه وتعالى، وحُسن تقدير هذا الفهم بالنسبة لمتطلبات كل عصر وبالنسبة لإرادة الإله العظيم تقدس إسمه سبحانه؛ ذلك لأن من بديع الآية الواحدة والكلمة الواحدة من الله سبحانه وتعالى أنه يمكن تطبيقها في كل مكان وزمان تبعا لتغير متطلبات هذا المكان وذلك الزمان ويظل

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله سبحانه وتعالى يهدينا ويرشدنا إلى صلاح حياتنا وقوتها وإستقامتها وتأمينها، والمهم أن نستنبط مراد الله سبحانه وتعالى الذي يتفق وتحقق هدف العبادة الحق لله وحده جل وعلا، والتي تحقق دور الإنسان الإيجابي في هذه الحياة الذي يبني ويعمر ويبحث ويكتشف ويتعلم ويفيد ويستفيد ليحقق العبادة لله تعالى بالعمل ولكي يصل إلى سعادة آخرته بإذن الله تعالى وفقا لأحكام الرب الواحد العظيم.

يقول الله سبحانه وتعالى: "فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا." سورة الإسراء٥. وفي الحديث النبوي الشريف، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، إحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا

وكذا ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان.) رواه مسلم.

فعندما نتحدث عن الأمن الدفاعي، يكون الأمر شاملا لكل مفردات هذه المنظومة الدفاعية المجتمعية، بما فيها من موارد بشرية ومادية وغير مادية مجتمعة يهيمن عليها أمر الله سبحانه وتعالى وإرادته. وبالإضافة إلى أن الآية الكريمة جاءت بشكل خاص في وعد الله سبحانه وتعالى بإنتصار حق الله سبحانه وتعالى بجند الله جل وعلا في المسجد الأقصى على اليهود المعتدين، إلا أنها تقدم منهجية تضع لنا علامات بارزة وطرق إنتصار ونصر بعون الله تعالى يمكننا الإستفادة منها وتطبيقها في حالات أخرى أو حالات مماثلة تربط بين الإستعانة بالله سبحانه وتعالى وحفظ مجتمعاتنا وما تمتلكه من نِعم وثروات وموارد.

ومن الآية الكريمة ، إذا كان وعد الله سبحانه وتعالى هو النافذ لا محالة في نصرة الحق المستقيم، فإن لحق الله جل

وعلا جند يعملون بأمره هم جند الله وجند أقوياء لهم بأس شديد ماديا ومعنويا لديهم علم ومعلومات ويسيرون من خلال واقع قريب وبعيد متكامل في داخل المجتمع وخارجه؛ وتعمل هذه المنظومة بحيث تكون أسباب واقعية ومنطقية تحقق أمر الله سبحانه وتعالى وإرادته ووعده.

كذلك فتح الحديث النبوي الشريف منطق القوة والإيمان بالله سبحانه وتعالى، بما تحمله القوة من أشكال في قوة الدين، وقوة البدن، وقوة النفس، وقوة العلم، وقوة العقل، وقوة العمل، وقوة الإعداد، وقوة الطرق المستخدمة، وقوة التخطيط، وقوة الموارد، وقوة الأدوات، بل وجميع مفردات هذه الكيانات التي تدافع عن حقها المشروع الذي كفله الله تبارك وتعالى لها. كذلك أوضح الحديث النبوي الشريف أن الإيمان كله خير لأن الإيمان الصادق في حد ذاته دافع ثابت يسدد صاحبه إلى الخير والرؤية الصائبة والحكم السليم على الأمور من أجل معرفة هداية الطريق.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الطريق المرغوب في الحديث النبوي الشريف هو السعي لما ينفعك وينفع من حولك وينفع مجتمعك من محتوى وقيم ومن كل ما خلقه الله سبحانه وتعالى في الأرض والسماء؛ ما يتطلب تجنب الضرر، كذلك فالطيب النافع حلال، بينما الخبيث الضار حرام. ولكي يصل الإنسان إلى هذا الطريق المرغوب، لن يصل إليه بالشكل الصحيح إلا بالإستعانة بالله سبحانه وتعالى والتمسك بطلب هدايته وتوفيقه وقربه، وإذا حدثت مشكلات وعوائق أو تهديدات فمن المهم ألا يشعر بالعجز وألا يضعف الفرد من نفسه بل يظل متمسكا بحبل الله المتين على أمل في المزيد من الخير.

وبإستخدام المنهجية الأولى، وهي منهجية النظام كأداة يمكنها أن تصف وتشرح جانب من هذه المنظومة المجمعة والواردة في الآية الكريمة؛ حيث يتكون أي نظام من ثلاثة مكونات هي: المدخلات، والعمليات، والمخرجات، يمكننا أن نضبط فهمنا للآية الكريمة ونتعمق فيها أكثر... فكلما تعمقنا،

زدنا إيمانا وزدنا علما وزدنا عملا بإذن الله تعالى عبادة لله جل وعلا، مع إعتبار أن هذا منظور واحد فقط من مجموع معاني ومفاهيم وتطبيقات أخرى لا حصر لها من الله رب العالمين في القرآن الكريم ليكون متفاعلا دوما مع كل زمان ومكان ومتطلبات ذلك.

سنجد مدخلات النظام والأمور الخام التي ندخلها فيه لكي يعمل وتدور عجلته والتي نستخرجها من كلمات الآية الكريمة بالترتيب أن هناك ما يلي: وعد الله سبحانه وتعالى بنصر الحق- موعد وزمن للنصر مع نصر متكرر- موعد النصر له مواصفات معينة في كل جزئية تشمل الوضع العام والتفصيلي- موارد بشرية بمؤهلات وقدرات محددة- بأس شديد في البشر والحجر.

وسنجد أن عمليات النظام كانت في صورة ما يلي: بعثنا عليكم أي أن هناك جند تُبعث هم عباد الله سبحانه وتعالى يبعثون عند تحقق بيئة ومواصفات هذا البعث- آلية معينة لهذه

الحركة وهذا الإنتقال- فجاسوا أي تحسسوا وتبينوا المعلومات والأنباء والأوضاع- خلال الديار بناءا على تنظيم مسبق من ضمنه الأبنية والديار والأرض- ويمكن أن يشمل ذلك فرق مثل المشاة بمتطلبات القدرات الخاصة بها- كما يمكن أن تشمل جانب من حرب المدن لأن المكان بالآية الكريمة يشتمل المباني بمخططاتها والعلوم المرتبطة بها.

كما وسنجد مخرجات النظام ونتائجه تتمثل فيما يلي: وعدا مفعولا وهو وعد من الله سبحانه وتعالى الذي لا يخلف وعده ولا يضيع أجر من أحسن عملا- والنتيجة بمحتويات النصر والعزة فيها- المفعول والفعل بما يتطلبه من أحوال وزمان ومكان وأفراد وموارد وجند من الله تبارك وتعالى- وتحقق الوعد الحق- بدون ريبة ولا شك ولا تخمين.

وبإستخدام المنهجية الثانية، وهي منهجية مكونات العلوم، من حيث واحد من التصنيفات في ثلاثة مكونات هي: الكيمياء (من جهة المواد وتركيبها/ تفاعلها)، والفيزياء (من جهة

الطاقة/ الفعل ورد الفعل)، وأحياء (من جهة الربط مع الجهاز المناعي).

سنجد أنه من جانب الكيمياء (من منظور كيميائي)، كلمة "عبادا لنا"، تعني أن الله سبحانه وتعالى هو الذي إختارهم لهذه المهمة فقد نسبهم المولى جل وعلا على الخصوص إلى نفسه بأنهم عبادا لله سبحانه وتعالى. وإذا كانت هذه هي خيرة الله تبارك وتعالى لهذه المهمة الموعودة بالنصر الحق، فإنه حتما سيكون هؤلاء العباد لهم مواصفات رفيعة جدا في الشخصية والنفس والعقل والقلب، وسوف نأخذ منها صفتي الضمير والوعي بالذات تحديدا، لأن الضمير يحكم الصدق والأمانة في تصرفات الإنسان مع ما يتفاعل معه، كما أن الوعي بالذات يعتبر أحد أهم مقومات النفس القوية لأن الإنسان عليه أن يدرك ذاته أولا لكي يدرك من حوله وما حوله.

وقد وجد أحد الأبحاث العلمية التي قام بها سيفيرا ج. رايمان وآخرون أن مادة الكولين الموجودة في المادة البيضاء الأمامية اليسرى بالمخ يمكن أن يعكس تركيزها كفاءة وظيفة هذه المادة لدى الأفراد الذين يتمتعون بالضمير الحي بدرجة عالية كذلك، وجدوا أن مادة الكرياتين الموجودة في تلافيف المخ المسماة بالطلل أو الفصل المربعي لنصف كرة المخ تؤثر في النشاط عالي الطاقة الممتد لفترة أطول وفي وظيفة الشبكة العصبية المرتبطة بالوعي بالذات.

وسنجد أنه من جانب الفيزياء (من منظور فيزيائي)، كلمة "أولي بأس شديد"، إذا أخذنا فيها جانب قوة البدن من جهة العضلات وبناءها، فالألياف العضلية الكبيرة تعطي البدن قوة أعلى يمكنه عن طريقها بذل هذه القوة في الأعمال الثقيلة التي تتطلب جهد عالي، كذلك تؤثر التمارين العضلية على إكساب الجسم مقاومة أعلى مقابل القوى المضادة لها.

ووفقا لقانون توازن القوى، يكون توجيه القوى البدنية بحيث تكون القوة البدنية للجندي أعلى من القوة البدنية للطرف الآخر، بحيث يكون إتجاه حركة القوى التي تهدف لإنتصار الحق جهة القوة الأكبر التي تتحكم في المسار ككل. لذلك نجد أن الجنود يعتنون ببناء قوتهم العضلية عن طريق الممارسة المستمرة لتمارين مدروسة ومعدة بشكل علمي محكم لتحقيق الهدف من العمل التنفيذي المطلوب. وإذا كان العمل مخلصا وفي سبيل الله سبحانه وتعالى، إزدادت قوة فوق القوة بحول الله وقوته.

كما وسنجد أنه من جانب الأحياء (من منظور أحيائي أو بيولوجي)، كلمة "فجاسوا"، من جوس وجاس، أي طافوا وتخللوا وطلبوا الأخبار وقيل أنه معناها فيها القتل، إذا أخذنا جانب المعلومات لتحسس التهديدات الموجودة في مكان أو مساحة معينة، يمكننا ربطها وتشبيهها بعمل خلايا الدم البيضاء التي تدور بإستمرار في دم الإنسان وفي التعرف

على الأجسام الغريبة التي تخترق الجسم أو الكيان الواحد؛ وهي الجانب الذي يوضح التأمين بالمعلومات من أجل التخطيط والتنفيذ على أساس سليم قويم، خاصة أنها تمثل نسبة ١% من مكونات الدم الكلية.

تعمل خلايا الدم البيضاء مثل الجيش ضد البكتيريا والميكروبات والأجسام الغريبة، حيث تدور خلايا الدم البيضاء باحثة عن الجراثيم للتعرف عليها وتحديد وسيلة مهاجمتها وتدميرها للحفاظ على باقي الخلايا. ومن خلال الأنواع المتعددة لخلايا الدم البيضاء التي جعلها الله الخالق سبحانه وتعالى، يكون لكل نوع طريقته الخاصة في التعرف على المشكلة وعلى الجسم الغريب، وتحديد المقبول منها وغير المقبول، ومن ثم التواصل مع الخلايا الأخرى ضمن فريق الدفاع عن الجسد لكي تؤدي كل خلية وظيفتها المهمة، فلا يوجد خلية غير مهمة، كما لا يوجد خلية بدون وظيفة أو دور فعال.

وفي الخاتمة، من المهم أن نؤكد أن الله سبحانه وتعالى خلق لنا نعم كثيرة جدا ومرجعيات كثيرة حولنا ننظر ونتفكر ونبحث فيها لكي نتعلم منها ونستفيد منها، ثم لنؤمن أكثر بالله سبحانه وتعالى ونعبده حق عبادة بطريقة أفضل إجادة وجودة... متذكرين دوما أننا كلما أحسننا في العبادة والعمل الصالح لله رب العالمين، يؤتينا الله جل وعلا قربه وفضله ورزقه؛ فما أحسن من قرب الله تبارك وتعالى.

من ذلك، يمكننا وضع بعض من الدراسات الواعدة بإذن الله تعالى في هذا الموضوع، وهي مقسمة تبعا لتصنيفات العلوم المذكورة هنا في صورة أمثلة ليست للحصر فمثلا يمكننا دراسة وإختبار عدد من الموضوعات، في الكيمياء: دراسة مردود طبيعة العمل الإيجابي أو السلبي على المادة وتكوينها- أثر الإيمان بالله سبحانه وتعالى (من ناحية إسلامية) على كيمياء جسم الإنسان وكيمياء مخه- كيمياء الأخلاق الإنسانية وقوة الشخصية وفقا للمنهج الإسلامي

وحفظها ورفعها وتحسينها لأحوال الإنسان. وفي الفيزياء: دراسة أثر الفرق بين ممارسة القوة البدنية في الحق وممارستها في العدوان على القوة الكلية للإنسان وطاقته. وفي الأحياء: دراسة ربط آليات جمع المعلومات لدى خلايا الدم البيضاء وخلايا ومكونات الجهاز المناعي لدى كل من الإنسان والكائنات الأخرى مع آليات جمع المعلومات من نواحي الحماية المختلفة.

هذا والله سبحانه وتعالى هو الولي وهو الموفق لكل خير.

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الحمد لله رب العالمين

الأمن العسكري في قوة السكينة والقرار والثبات الإنفعالي والتحكم.. بإحكام الله سبحانه وتعالى المتين

جعل الله سبحانه وتعالى لكل صفة لدى الإنسان، ولكل حدث متطلبات في نفسه وفي من حوله من بيئة محيطة فيها البشر والحجر. ولولا أن الله سبحانه وتعالى وضع آياته في كل شيء، ما كنا لنعلم ونتعلم مما جعل ربنا عز وجل في آلاءه لكي نصلح حياتنا وأحوالنا عابدين لله جل وعلا طائعين محبين ومقتربين.

فقد نرى أن المرور في حدث معين يلزم له الصدق لا محالة، وقد نرى أحيانا أخرى أن التزود بأدوات للإنتقالات والمواصلات مهمة لا محالة في موقف محدد، ولا يكون المطلوب لكل حالة شيء واحد فقط بل تكون الأمور المطلوبة للحالة الواحدة عبارة عن منظومة متكاملة تشمل الأخلاق والأعمال والمواد والطاقة.

وبالتالي، نجد أن لكل مفردة من هذه المفردات الأخيرة يكون هناك مواصفات معينة في البيئة المحيطة بأكملها. لذلك نعلم أنه لا يُسَيّر الأمور إلا الله سبحانه وتعالى، ولا يمكن لأحد تدبير كل هذه المتطلبات المتكاملة حتى تحقق الهدف المنشود إلا الله سبحانه وتعالى... وعندها نعلم أن علينا بذل كل الجهد الممكن حتى نصل إلى هذه المتطلبات التي جعلها الله سبحانه وتعالى لنا في كل حالة متوكلين ومستعين بالله جل وعلا.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله سبحانه وتعالى: "هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا." سورة الفتح٤. وفي الحديث النبوي الشريف، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا فتح الله عليكم مصر فإتخذوا فيها جندا كثيفا؛ فذلك الجند خير أجناد الأرض، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ولِمَ يا رسول الله؟ قال: لأنهم وأزواجهم وأبناءهم في رِباط إلى يوم القيامة.) رواه ابن عبد الحكم.

عندما نتحدث عن تحقيق الأمن من جهة ما وضعه الله سبحانه وتعالى من صفات راقية لدى الأفراد التي تحرص على أداء دورها وتمنع الحيود عن الطريق المستقيم، وعندما نجمع بين فهمنا للآية الكريمة مع الحديث النبوي الشريف، نجد ربط في مثال نموذجي على مصر وجندها وأهلها، حيث تتحقق صفة جنود الله سبحانه وتعالى من خلال صفات الخير

التي يضعها الله جل وعلا في هؤلاء الجنود. فإذا كان هناك صفات السكينة والإيمان والعلم والحكمة والرباط والقوة، فيمكن أن تشير لنا إلى جانب مهم من نموذج جندية تنطوي على خيرية أرادها الله سبحانه وتعالى في جنود يدافعون عن الحق ويحمونه، كما أن النموذج يُقدَم كي يحتذى به.

ومن الآية الكريمة، إذا كانت السكينة من السكن والسكون، فهي تشير إلى طمأنينة ثابتة تظهر على صاحبها في صورة ثبات وإستقرار في إستقباله للأمور وفي ردود أفعاله وإنفعالاته؛ فلا ينزعج لما يرد عليه من أمور أيا كانت شدتها، مما يعطيه مساحة أفضل للتفكير وربط معلوماته ومعارفه مع هدف حق الله سبحانه وتعالى وإرضاءه، وهذا يوجب له زيادة الإيمان وقوة اليقين والثبات بإستمرار. وأحيانا ما يمكن إستنباط صور أخرى للسكينة- مع ضوابطها وإرتباطها بالإيمان بالله سبحانه وتعالى- لذلك يمكننا أن نرى أن الثبات الإنفعالي لدى الجند يمكن أن يعبر عن صورة من صور

السكينة الداخلية والتحكم في الإنفعالات الذي ينبع من اليقين بالقدرة على الفعل الصائب، ومن ثم حسن إتخاذ القرار.

كذلك فتح الحديث النبوي الشريف النظر الدقيق إلى نموذج بلد عظيم هو مصر تحديدا وجنودها، ولطالما أوصى سيدنا محمد رسول الله ﷺ ضمن الكثير والكثير من وصاياه ﷺ إلى إتجاه بذاته ثم أمر ووجّه، فيكون لهذا الأمر حكمة بالغة تعني ضرورة الإهتمام بهذا الجانب. إن جند مصر الكثيف وكونهم خير أجناد الأرض، ثم إنتقال ذلك بسبب وجود أنواع متعددة من الرباط المستمر المادي وغير المادي بين أهلها أزواجا وأبناءا كوحدة واحدة يعني أن هناك قدرة عالية وضعها الله سبحانه وتعالى في الحق ومن أجل النصر على معوقات أو شرور الحياة، كما يعني نوع من الحماية والتحصين الكثيف الذي يحققه هذا النوع الرفيع من الجند بإذن الله تعالى.

كما يذكر الحديث الشريف كلمة الرباط، فكما ذكر القرآن الكريم رباط الخيل كنوع مادي من الرباط، فقد ذكر الحديث

النبوي الشريف نوع من الرباط بين أهل مصر أزواجا وأبناءا يمكن أن يجمع بين النوع المادي في التواجد المكاني وأدوات التعاون، والنوع غير المادي في العلاقات وطبيعتها وفهمها وأهميتها لهؤلاء الأشخاص؛ حتى وإن حدث مشكلة بين حين وآخر إلا أنه يكون دوما هناك طريق وسعي وحرص على الأفضل أو من أجل الإصلاح والعودة ثانية إلى الأفضل قائمين على الحق بدون إنقطاع بأمر الله سبحانه وتعالى.

وبإستخدام المنهجية الأولى، وهي منهجية النظام كأداة يمكنها أن تصف وتشرح أمور الحياة ومفرداتها حولنا، يمكننا أن نضبط فهمنا للآية الكريمة ونتعمق فيها أكثر سعيا لزيادة فهمها وزيادة العلم والإيمان، ومن ثم زيادة وتحسين العمل عبادة لله رب العالمين. ذلك لأن منهجية النظام تقدم نوع من التحليل لمكونات الشيء، وكثيرا ما ينصح بتقسيم المكون الكبير إلى عناصر أصغر من أجل التمكن من دراسته أفضل والتركيز على كل جزئية فيه بشكل أحسن. ويساعد ذلك على

مزيد من النفع والنظر إلى متطلبات كل جزئية أصغر سواء من حيث الدعم أو التحسين أو الحلول عند وجود مشكلة تتطلب قرار بحول الله تعالى وقوته.

سنجد مدخلات النظام والأمور الخام التي تشكل نظام يمكننا فهمها من خلال كلمات: السكينة التي تمثل حالة النفس- قلوب المؤمنين بكل مكوناتها- جنود الله سبحانه وتعالى في السماوات والأرض بكل ما آتاهم الله جل وعلا من قدرات وإمكانيات- العلم من عند الله سبحانه وتعالى بمجالاته ومنافعه- الحكمة من عند الله سبحانه وتعالى بإحكامها وبديعها.

وسنجد أن عمليات النظام كانت في صورة الكلمات التالية: إنزال الله سبحانه وتعالى للسكينة- علاقة تربط بين السكينة والإيمان وكيفية معالجتهما للقلب المؤمن- أمر من عند الله سبحانه وتعالى بأن لله الجند يسيرون بأمره في الحق نتيجة

الجهد والعمل والنية الخالصة لله سبحانه وتعالى- عمليات الجنود في تحقيق النصر بإذن الله تعالى.

كما وسنجد مخرجات النظام ونتائجه تتمثل فيما يلي: زيادة إيمان مع الإيمان الأول- ثبات إنفعالي وتماسك داخلي ينعكس على العمل الظاهر- أمر الله سبحانه وتعالى النافذ في كل شيء حولنا.

وبإستخدام المنهجية الثانية، وهي منهجية مكونات العلوم، من حيث واحد من التصنيفات في ثلاثة مكونات هي: الكيمياء (من جهة المواد وتركيبها/ تفاعلها)، والفيزياء (من جهة الطاقة والقوى/ الفعل ورد الفعل)، وأحياء (من جهة الربط مع الجهاز المناعي أو المكونات الحية).

سنجد أنه من جانب الكيمياء (من منظور كيميائي)، كلمة "السكينة"، التي نستنبط منها هنا واحدة من صورها وهي صورة الثبات الإنفعالي، فإذا نظرنا إلى كيمياء الثبات الإنفعالي والسكينة وإتخاذ القرار، سنجد أن الله سبحانه

بسم الله الرحمن الرحيم

وتعالى أعطى الإنسان منظومة من المواد المهمة شديدة الإتزان يتزودها الجسم من خلال عمليات متتالية تساعده على الإستجابة السليمة للأحداث حوله ولمتطلبات كل موقف.

فهناك عدد من المواد الكيميائية الدقيقة التي تعمل على كل من الإستقرار الإنفعالي والثبات مثل السيروتونين، وعلى التفاعل الجيد والسريع في مواقف المواجهة والتهديد مثل الأدرينالين؛ وهذه الأمور مطلوبة في حياة الجندية والحياة الأمنية من أجل قرار أفضل وفعل أفضل يتوجه إلى الهدف المحدد مسبقا. كما أن القرار كلما كان أقوى، يمكنه تنشيط جانب العائد الإيجابي في أدمغتنا، وذلك من أجل تكرار الفعل مرة أخرى ومن ثم تثبيته بعون من الله سبحانه وتعالى. يعمل ذلك النظام من خلال خلايا وظيفية متخصصة في أجهزتنا العصبية يدعمها تشابكات ومواد مركبة سائلة وصلبة، وتسير بأمر الله سبحانه وتعالى لتعطي النموذج الجيد والأجود.

وسنجد أنه من جانب الفيزياء (من منظور فيزيائي)، إذا أخذنا مفاهيم القوة والضغط فيها، سنجد بداية بدون تشبيه أو تجزئة أو تجسيم لله سبحانه وتعالى- لأن الله جل وعلا الإله العظيم لا يشبهه أحد، وليس كمثله أحد، ولا يوجد أحد جزء منه، ولا يمكننا إدراكه جل وعلا، كما لا نشبهه بأي جسم لأن الله سبحانه وتعالى لا تدركه أبصارنا وأفهامنا التي تطلع فقط على مساحات مكانية وزمانية محددة. وبناءا على ذلك، فإذا إفترضنا أن لدينا نوعين من القوى (والله سبحانه وتعالى أعلم بعددهم ككل)، وجعل الله سبحانه وتعالى القوة في أجزاء وأنواع كثيرة، وأنزل لنا جزء أو نوع من هذه القوة كي نتقوى بها ولتكون كل قوة وكل حول بالله سبحانه وتعالى، مثلما أنزل جل وعلا لنا جزء الرحمة لنتراحم به من مائة جزء (مع الاختلاف أو اختلاف الطريقة التي أرادها الله سبحانه وتعالى، فلم نصل إلى كل القوى التي جعلها الله سبحانه وتعالى)، فإن أنواع القوى الحق الأكثر سوف تجذب إليها الجسم حامل القوة الأصغر في إتجاهها عندما يكون

هناك ممارسة لتفعيل هذه القوة الحق. عندئذ، نرى أن قوة قلب المؤمن (بحول الله وقوته) تنجذب إلى القوة الحق التي تكون أكبر منه والتي جعلها الله سبحانه وتعالى القوي المتين .. والله أكبر، كما أن القوة لله جميعا، ومن ثم يسير الإنسان لكي يحقق متطلبات ومظاهر هذه القوة عبادةً لله سبحانه وتعالى وعمل في صورة منع باطل أو حماية حق أو تأمين أحوال أو الدفاع عن عدل.

كذلك الضغط كقوة نوعية تؤثر عموديا على مساحة سطح معين، فقد وجد العلماء أن تلف الفص الأمامي للمخ يمكن أن يسبب خلل في قدرة الفرد على التفكير وإتخاذ القرارات. وإذا كان المؤمن المنتظم في صلاته وسجوده لله رب العالمين يمارس أنواع من الضغط المتبادل بين كل من مادة الفص الأمامي للمخ في سجوده، والسائل الدماغي الذي يعمل كوسادة للدماغ وحماية مناعية وميكانيكية له، والأرض التي يسجد عليها المصلي بكل مواصفاتها الصلبة والطاهرة، فإن

ذلك يساعده على تنشيط مساحة السجود في الجبهة وهي التي يقع خلفها الفص الأمامي للمخ بكل مشتملاته، فيحافظ هذا التنشيط المستمر على تركيبه وحيويته بفضل من الله جل وعلا، وبالتالي يحافظ على وظيفته العملية والتطبيقية بإذن الله تعالى.

كما وسنجد أنه من جانب الأحياء (من منظور أحيائي أو بيولوجي)، إذا كان للجسم البشري قدرة مناعية معينة تتمثل في خواص وإمكانيات وضعها الله سبحانه وتعالى في الخلايا المناعية وتنوعها الوظيفي والتركيبي، فسوف تتسع هذه القدرة المناعية كلما أضيفت لها أنماط حياة رياضية وغذائية وفكرية سليمة تساعدها على تحسين محتواها المناعي أفقيا من حيث العدد، ورأسيا من حيث قوة النوع. كذلك يعني هذا أيضا أنه كلما زادت القدرة المناعية للجسم سواء كانت مناعة طبيعية أو مكتسبة، سيكون الجسم أكثر قدرة على مقاومة الأجسام الغريبة حوله والتي يتعرض لها، وبالتالي لن تؤثر

سلبا عليه ولن تؤذيه (بأمر الله تعالى). وبالمثل، تتسع القدرة الدفاعية في صفات الجندي الفرد كلما أضيفت له أنماط حياة أفضل في الجوانب الفكرية والرياضية والغذائية. كما أن السكينة والإيمان بالله سبحانه وتعالى يندرجان ضمن هذه الأنماط من القوة، لأنهما يعملان بإستمرار على طرد كل شائبة يمكن أن تؤثر سلبا على درجة جودة قلب المؤمن وعمله وقوته الكلية والنوعية.

إضافة إلى ذلك، يحتفظ الجسم في خلايا الأجسام المضادة لديه بذاكرة مناعية؛ أحيانا تكون ذاكرة قصيرة المدى وأحيانا تكون ذاكرة طويلة المدى، ما يساعده على تذكر نوع الهجوم الذي تعرض له ونوع الدفاع المطلوب له لكي يقضي على ما يتعرض له من دخلاء. وبالمثل، تحتفظ حياة الجندية بملفات دفاع وأمن وبناء علمي كامل لكي تساعدها دوما في إستحضار المعلومات والمواقف المشابهة، وإنشاء سيناريوهات التنبؤ والإستعداد، ومن ثم يمكن لكيان الجسد أو

كيان الجندية التعامل الدقيق مع كل نوع من أنواع المواقف محل القصد.

وفي الخاتمة، من المهم أن نعلم أننا كلما كنا معتصمين بالله سبحانه وتعالى حق إعتصام، فسوف يهدينا حتما إلى صراطه المستقيم، وسوف يعطينا كل ما يحتويه هذا الصراط المستقيم من محتوى حياتي شامل نسير به ونتقوى بقوة الله عز وجل.

بإمكاننا دوما زيادة التعلم والبحث لكي نزيد من إستفادتنا التي إرتضاها الله سبحانه وتعالى لنا، ثم لنكمل الطريق نحو الله سبحانه وتعالى عابدين طائعين نحو جنة الرحمن بإذن الله تعالى.

لذلك يمكننا وضع بعض من الدراسات الواعدة بإذن الله تعالى في هذا الموضوع، وهي مقسمة تبعا لتصنيفات العلوم المذكورة هنا في صورة أمثلة ليست للحصر. فمثلا، في الكيمياء والأحياء: يمكن إختبار ودراسة صفة السكينة والثبات الإنفعالي من الناحية الدينية الإسلامية، وكيف مردودها العالي

على كيمياء جسم الإنسان، والتي تنعكس بدورها على الوضع الحيوي للإنسان بعلاماته الوظيفية. وفي الفيزياء: يمكن دراسة أثر القوة والضغط على الجبهة لدى الإنسان لكي تعطينا نتائج وقياسات تشرح كيفية إعادة تشكيلها وتشكيل وظائفها بتغير هذه القوة وهذا الضغط.

هذا والله سبحانه وتعالى هو نعم المولى ونعم النصير.

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمن الغذائي

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الحمد لله رب العالمين

الأمن الغذائي في قوة المورد ووفرته، وتنوعه مما وهبه الله سبحانه وتعالى الوهاب

دون أن نطلب من البداية، وضع الله سبحانه وتعالى لنا في الأرض موارد ونعم لا حصر لها فحفظ لنا حقوقنا بها. الأرض وما عليها، والسماء وما فيها، وكل ما بينهما قد خلقهم الله جل وعلا قبل خلق الإنسان، ثم سخرها للإنسان ليعبد الله سبحانه وتعالى بالعبادات وبإستخدامه لهذه المفردات، فيستفيد منها ويفيد غيره بها. إلا أن البعض يخشى عدم الإستخدام السليم للموارد، فيقومون بإطلاق كلمة ندرة

الموارد على الحالة العامة في الأرض، لكن الأمر ليس كذلك، فإذا كان الهدف هو خشية التوقف عن السعي الدءوب والبحث الدائم عن الموارد الملائمة لحياة الإنسان وإدارتها الصحيحة، فيمكننا أن نجمع بين الأمرين بأن نثق أن الموارد وافرة من عند رب العالمين وفي نفس الوقت تتطلب فهم وجهد وعمل وإدارة سليمة للإستفادة منها وتعظيم هذه الإستفادة، وكذلك حفظها مستدامة للأجيال القادمة مستعينين بالله جل وعلا.

يقول الله سبحانه وتعالى: "الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ." سورة البقرة٢٢. وفي الحديث النبوي الشريف، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: ما من مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرعا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة. رواه البخاري.

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أحد الأدوار المهمة في حياة الإنسان التي تلي إقامة العبادات المفروضة لله رب العالمين، هي حماية هذه العبادة من خلال الحياة التي نعيشها بكل مشتملاتها من علم وعمل وأسرة وبيئة متنوعة محيطة بالإنسان من هواء وماء وأرض وبناء، وما تحتويه هذه المفردات من أنشطة ومتطلبات وحاجات لكي تسير بالشكل الصحيح وللأفضل بإذن الله تعالى... كلٌ على مستواه، وبناءا على دوره المحدد. ويحمي الإنسان عبادته عن طريق حفظه لحياته وحفظه لوطنه (الأرض الغالية التي يعيش عليها)؛ حيث أن حفظه لهذه الحياة يشتمل في أوله على حفظه لغذاءه لأن غذاءه هو الوقود اليومي الذي جعله رب العالمين للإنسان ليستقيم جسده ويؤدي مسئولياته وأنشطته، وليظل على قيد الحياة عابدا شاكرا لله مالك الملك... فعندما يأتي تأمين الغذاء يكون تأمين للحياة لأن الإنسان العادي له قدرات محددة في تحمل عدم وجود الغذاء. وعندما تكون حماية الغذاء بكل أشكالها المستقيمة، يكون الأمر عبارة عن حماية لشجرة الحياة التي تتجذرها العبادة

وتنميها وتتفرع فيها وتبارك في حصادها وإنفاقها وتطويرها وشكرها بشكل مستمر إلى أن يشاء الله رب العالمين.

ومن الآية الكريمة، إذا كان الله سبحانه وتعالى جعل لنا الأرض فراشا، فكيف بنا أن نؤسس هذا الفراش ونحميه لكي لا يفسد؟. وإذا كان الله سبحانه وتعالى جعل لنا السماء بناءا، فكيف بنا أن نؤسس هذا البناء ونحميه لكي لا يتضرر؟. وأنزل الله سبحانه وتعالى لنا من السماء ماء، فكيف بنا أن نحصد هذا الماء ونحميه لكي لا يؤذيه أحد؟. وأخرج الله جل وعلا لنا ثمرات هي رزق، فكيف بنا أن نطعمها ونفيد البيئة منها ونحميها لكي لا ينسحب منا البساط الصلب الذي سخره الله سبحانه وتعالى لنا في هذه الحياة الدنيا؟. وجعل الله سبحانه وتعالى لنا المال مورد طيب، فكيف لنا أن نحسن فهمه وكسبه حلالا وإدارته وشكره وتوجيهه إلى كل نفع طيب؟.... وهل يتبقى علم من العلوم لم يستخدم في هذه العمليات الهائلة على الأرض وفي السماء؟!... وبعد كل ذلك،

يرفق الله تبارك وتعالى بنا كي نوحده وحده فلا إله غيره، وكي نعبده وحده ولا نشرك أحد معه فلا ولد له ولا صاحبة ولا ند ولا مثل؛ فقد علمنا هاهنا فماذا نحن فاعلون إلا أن نقدسه ونعظمه ونعبده شكرا وعملا.. الحمد لله رب العالمين.

وعندما ترتبط القوة كنوع مخصص في قوة الأمن الغذائي بما جعله الله سبحانه وتعالى في الأرض والسماء من أرزاق، ثم ترتبط بعبادة الله جل وعلا وتوحيده، يمكننا أن ندرك أن هذا النوع من القوة هو من أقرب الأنواع إلى النفس البشرية لأنه يخاطب أولى إحتياجاته في إستمرار حياته، كما يخاطب أسهلها تفكيرا وفهما لأن الجميع دون إستثناء يتعامل معها كل يوم. لذلك كان إدراكها السليم عبارة عن طريق مُيَسِّر للعبادة الحق عن علم على طبق من ذهب.

كذلك فتح الحديث النبوي الشريف طرق واسعة للعمل، وفي أكثر من نوع وهدف، وليكون بعد هذا التنوع المتسع لنا فيه صدقة وأجر من الله سبحانه وتعالى؛ بل كلما أخلصنا النية

لله جل وعلا، وحرصنا على النفع الحقيقي ومنع الضرر لله تعالى، فالله يضاعف لمن يشاء. فالزرع يرتبط بالبذور أكثر، بينما الغرس يرتبط بالفسيلة من الغريسة أو بمراحل تالية من الزراعة والإنبات. فنجد أن حديث سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شمل بمجامع الكلم- التي تحتوي كلمات محددة بمعاني عميقة وثرية- تقنيات وطرق مفتوحة للزراعة، كما شمل معاملات وتبادلات هائلة في المنفعة بين الإنسان ومفردات البيئة حوله، وليس هذا فقط بل إن الطريق غير منقطع وغير متوقف عند مرحلة واحدة مع الله سبحانه وتعالى فيمكن أن يحصل الإنسان العابد الحق على أجر وثواب إذا فعل أي من هذه الأعمال الجيدة سواء كانت غرسا يمكن نقله بما فيه من شمول كبير في الكم والكيف والنوع، أو كان زرعا شاملا لطرق موجهة بعينها لهدف محدد.

[وقفة: هذه النقطة ليست لدى الغرب أو غير المسلم للأسف، لكننا نقدمها لهم كي ينتفعوا منها وتتسع المفاهيم

والأعمال لديهم بسعة الله جل وعلا الواسع الحكيم... ونسأل الله سبحانه وتعالى لهم الهداية لأنها نجاة وحفظ وعمل وصواب وحق وزيادة. وذلك الأمر بسبب أن العمل لديهم له مرحلة يقف عندها، فهو متوقف غير مستمر بسبب توقفه في الدنيا في مفهومهم مهما كان التخطيط لعقود أو حتى لقرون، فالأمر متوقف لديهم لأنه لا يرتبط بإستمراريته إلى الآخرة لأن الدافع غائب، لكنه غير غائب لدينا بل حاضر جدا، فالطريق لدى المسلم أكثر إنفتاحا وإستمرارية ويسير في الحق ولا يخرج عنه في حياتين لمرتين وليس في حياة واحدة فقط، كما أن مالك الحساب في الآخرة ورازق الأرزاق في الدنيا الله سبحانه وتعالى حدد ووضح لنا فالأمر لدى المسلم واضح جدا- ومثل ذلك في كل الأمور الباقية، وليس الموارد فقط، لأن الأمر إذا إتسع لدى الناس في حياتهم المادية وغير المادية سيتغير منظور وزاوية حياتهم، وسيتغير مستوى صراعاتهم في الحياة ومع الحياة؛ ولا أحد يقول إلا بالإتساع المنظم الدقيق وليس بالتقتير، بل هي سعة الله سبحانه وتعالى

التي أنشئت العلم والأرزاق في كل شيء، ومن ثم فإن التعامل والفكر فيها سيكون وفقا لهذا العلم والنظام الدقيق والمحكم كما إحكام الشمس.]

إضافة إلى ذلك، يذكر الحديث الشريف أن الأمر ليس فقط غرسا أو زرعا بكل ما فيهما من أهداف وطرق ونتائج بل إنه أيضا توجيه لأهمية وإستمرارية (إستدامة) حفظ الطعام (المأكل) والحق فيه بكل ضوابطه وأمور الإستقامة فيه، فيكون تأمين حياة الكائنات وغذاءها جزء مهم في العبادة بالصدقة طالما له أجر من الله سبحانه وتعالى. لذلك، سيكون العمل أكثر إجتهادا لأن الدافع أعلى، وسيكون أكثر بحثا ودراسة وتطبيقا طالما كانت المنفعة أكثر شمولا وتغطي مساحة أوفر من الحياة ومن فيها وما فيها.

وبإستخدام المنهجية الأولى، وهي منهجية النظام كأداة يمكنها أن تصف وتشرح أمور الحياة ومفرداتها حولنا؛ حيث يتكون أي نظام من ثلاثة مكونات هي: المدخلات،

والعمليات، والمخرجات، يمكننا أن نضبط فهمنا للآية الكريمة ونتعمق فيها أكثر... فكلما تعمقنا، زدنا إيمانا وزدنا علما وزدنا عملا بإذن الله تعالى، مع إعتبار أن هذا منظور واحد فقط من مجموع معاني ومفاهيم وتطبيقات أخرى لا حصر لها من الله رب العالمين في القرآن الكريم ليكون متفاعلا دوما مع كل زمان ومكان ومتطلبات ذلك.

سنجد مدخلات النظام والأمور الخام التي ندخلها فيه لكي يعمل وتدور عجلته والتي نستخرجها من كلمات الآية الكريمة بالترتيب، بإعتبار أن الأمن عبارة عن ضمان سد حاجات محددة وتلبيتها دون نقص مُهدِّد، أن هناك ما يلي: لكم كبشر أو كموارد بشرية- الأرض وما جعل الله سبحانه وتعالى فيها من موارد- السماء وما جعلها الله سبحانه وتعالى فيها من موارد- الماء؛ لأن الماء من أول أمر الله جل وعلا (كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر

كل شيء، ثم خلق السموات والأرض- كما روي في صحيح البخاري عن سيدنا محمد رسول الله ﷺ).

وسنجد أن عمليات النظام كانت في صورة الكلمات التالية: كلمة جعل لكم، فعندما يجعل الله سبحانه وتعالى لنا شيء يأمر بالعدل فيه وللعدل عمليات كثيرة، ومنه الإنتاج والتوزيع أيضا- كلمة فراشا، في الفراش الحيوي في الزرع وغير الحيوي في الجمادات، والفراش البشري في إعداده وحفظه، وكذلك فيما يتعلق به من إستخدام ووفرة وحقوق وملكية ومخاطر (مثل: الممارسات الجيدة للمزارعين، وإدارة المخاطر من أجل الأمن الغذائي)- كلمة بناءا، وما يرتبط به من مواد وتقنيات وطرق ومخزونات وإستفادة من الظواهر الطبيعية- كلمة إنزال الماء، وحركته وتجمعه ودرجة وفرته وأثره.... كلٌ من عند الله جل وعلا.

كما وسنجد مخرجات النظام ونتائجه تتمثل في الكلمات التالية: جاهزية المدخلات والعمليات، سواء جاهزية الأرض

فراشا أو السماء بناءا لكي يكون إخراج الثمرات بإذن الله ربها تبارك وتعالى- كلمة رزق، بكل أنواعه لأن الثمرات يقوم عليها أصحاب علم (دارسون) من كل التخصصات في الزراعة والتجارة والعلوم والصناعة (غذاء وسقاء ورداء وبناء وأداء ودواء)- عبادة وتوحيد مع رد الفضل لله تعالى، ثم في النهي عن إتخاذ الأنداد لله العظيم سبحانه الذي لا شريك له ولا ند- كلمة علم، يعطيه الله سبحانه وتعالى للإنسان في عقله وأدواته وبيئته بأرضه وسماءه وهواءه وماءه لكي يستفيد ويُفيد عابدا طائعا حامدا شاكرا لله ربه سبحانه وتعالى.

ولعل الله سبحانه وتعالى جعل هذا الرزق والعلم للإنسان، لأن كل ذلك يشمل عمل وحركة وإجتهاد من أجل تحقيق كلمات الله سبحانه وتعالى على أكمل وجه. فكلمات الله جل وعلا متحققة فعليا بخلق الله تعالى، وتتطلب منا العمل والإستخراج منها لكي نرى منفعتها وتوزيعها أكثر، ونجتهد

لكي لا يحدث ظلم ولكي تكون عادلة في حالها ووضعها، ونحفظها ونحميها وندافع عنها لكي نمنع خللها وإضطرابها ونضمن إستدامتها بأمر الله تعالى. بل يمكننا هنا إنشاء بعض الربط مع محددات الأمن الغذائي للأمم المتحدة، وأمر الله أعلى وأكبر لنا جميعا، في المحددات التالية: الإتاحة (سنجدها في المدخلات)- إمكانية الوصول (سنجدها في جعل لكم- وبدون تمييز)- الإستخدام والإنتفاع (سنجدها في كلمات فراشا، وبناءا، والثمرات، ورزقا- وتطبيقات ذلك)- الإستقرار (سنجدها في كلمتي فأخرج، وتعلمون- فالتواجد يعطي إستقرار، كما أن العلم يعطي إستقرار من الله العليم سبحانه).

وبإستخدام المنهجية الثانية، وهي منهجية مكونات العلوم، من حيث أحد التصنيفات في ثلاثة مكونات هي: الكيمياء (من جهة المواد وتركيبها/ تفاعلها)، والفيزياء (من جهة الطاقة والقوة/ الفعل ورد الفعل)، والأحياء (من جهة الربط مع الجهاز المناعي أو الأجهزة والمكونات الحيوية).

سنجد أنه من جانب الكيمياء (من منظور كيميائي)، كلمة "ماء فأخرج به من الثمرات رزقا" في الآية الكريمة، سيكون فيها مكونات الماء نفسه وتكوينه، فإذا كان تكوين الماء من ذرتين هيدروجين وذرة أكسجين فقد وضع الله سبحانه وتعالى الأساس والتكوين العلمي الأول لهذا الماء لكي تكون تغذيته للبذور وللأرض تساعد على نمو هذه الثمار وهذه الأرزاق المتنوعة؛ بل ليس فقط التكوين الأول لكنه أيضا التكوين التالي وتالي التالي وحتى الأخير، فكما هو رزق غذاء فهو رزق حماية وأمن. وبناءا عليه، فمع هذا التركيب الكيميائي للماء في بساطته فهو غذاء للأرض وللنبات جعله الله سبحانه وتعالى حماية للأرض من التصدع، وحماية للنبات من الجفاف، وحماية للإنسان من العطش والجوع تبعا للطريقة التي يتناول بها الإنسان الماء سواء في صورته السائلة أو في صورته غير المنسكبة داخل الطعام.

وإن أخذنا إتجاه التفكير بالضد، من خلال مبدأ أنه بالضد تتضح الأشياء، فهل من الممكن أن تخرج الثمرات وهي رزق طيب بإستخدام ماء له كيمياء أو مكونات غير طبيعية؟ أو هل يمكن أن يحتوي هذا الماء على ملوث أو مادة دخيلة ثم يستخدم لتغذية الأرض أو النبات والثمار؟ سنجد أنه لا يمكن تنفيذ الإستخدام الطبيعي للماء إلا إذا كان مناسبا لنوع هذا الإستخدام؛ سواء كان إستخدام البشر، أو إستخدام الحيوانات، أو إستخدام الأرض والري، أو أي إستخدامات أخرى للصناعة... لأن لكل إستخدام شروط معينة في نوعية الماء، وجميعها تتفق في ضرورة عدم وجود مواد غريبة أو ملوثات فيها لأن المخرجات الطيبة تتطلب مدخلات طيبة. وسوف ينطبق نفس الشيء على أهمية الحفاظ على كيمياء الهواء وكيمياء الأرض أيضا لأنها تعني مكونات كل منهم والتي تؤثر في كل الممارسات التالية لهذا التكوين؛ ومنها الزراعية مما يحمي الوفرة والإتاحة في مخرجاتها بإذن الله تعالى وأمره.

وسنجد أنه من جانب الفيزياء (من منظور فيزيائي)، إذا أخذنا الرابط الفيزيائي في إنجذاب الجسم نحو القوة الأكبر مقدارا أو التي تميل إليها فطرته الأولى، فيتحرك في إتجاهها مثل ما في حالة شد الحبل بما قدره الله سبحانه وتعالى. سنجد أنه في كل مساحة مجتمعية سينجذب الإنسان نحو هذه القوة الأكبر، والقوة الأكبر دوما هي الخير والحق وليس الشر؛ والخير كله بيد الله سبحانه وتعالى العظيم الأعظم. ونفس الشيء هنا في سعي البشر الفطري والطبيعي نحو العمل الجاد، ونحو تنظيم جهودهم لتقليل المظاهر السلبية في أي نشاط قدر الإمكان وبشكل مستمر، وكلما ظهرت حاجة جديدة أو مشكلة ما، ومن ذلك السعي نحو كفاية الأرزاق ووفرتها- ومنها الرزق الغذائي- لطالما سعى الإنسان وإجتهد وإستعان بالله رب العالمين لتأمين حياة ودين وأوطان البشر.

ولعل القوة هنا تمثل قوة الخير، أو قوة الفطرة التي فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها- والفطرة لها وجود مادي في

القلب ربما نحتاج مزيد من دراسته عمليا؛ ويعمل كل فرد تبعا لما سمح هو نفسه به، أو تبعا لما إختاره بنفسه من نوع القوة لكي تسود لديه ولكي تكون أكثر من القوة الأخرى. ولعل ذلك مما نفهمه من الحكم العظيمة في أمر الله سبحانه وتعالى بعمل الخير ونشره وفي منع الشر، لكي يسود دوما لدينا (سواء على مستوى الفرد، أو على مستوى المجتمع) فلا يجعل للشر مكان، أو أن يكون مكان الشر أقل ما يمكن في كل عصر. كذلك قوة الترتيب الكوني في خلق الله سبحانه وتعالى وبقوته جل وعلا في إرتفاع السماء بالأعلى ونزول الماء للأسفل بالأرض، ولم يكن الترتيب مختلف فلم تكن السماء على الجانب ولا كان خروج ماء السماء إلى الأعلى، بل أوجد الله سبحانه وتعالى هذا الترتيب الكوني وأنشأ له جاذبية أرضية، وقوى تماسك وتنافر، وإتجاهات منظمة ومتسلسلة لكي تعمل في إنسجام فتؤدي وظيفتها بما شاء الله تعالى لها أن تكون؛ حتى وإن تغير حال جزئي فيها فسوف

تكون أيضا بقوة الله سبحانه وتعالى فيها وما وضعه فيها من خواص وصفات.

كما وسنجد أنه من جانب الأحياء (من منظور أحيائي أو بيولوجي)، إذا كان النبات يمثل كائن حي، ومكوناته جعلها الله سبحانه وتعالى تبني جسم الإنسان وتغذيه لكي ينمو، كما تبني جسم الحيوان الحلال الذي يتغذى عليه الإنسان، فإن حفظ هذه المفردات الحيوية تعني تأمين حياة ودين وأوطان البشر بما حفظه وخلقه الله سبحانه وتعالى فيها ثم أمرهم بحقوقها وواجباتها فيها أيضا.

وإذا كان المجتمع كالجسد الواحد، فالمنظومة الغذائية سواء كانت نباتية أو حيوانية يمكن إعتبارها جسد واحد يتأثر هذا الجسد بما يحدث في أحد أجزاءه. فالنبات كرزق حيوي يخرجه الله سبحانه وتعالى لفائدة الإنسان، يتأثر بالماء الذي ينزل من السماء، ويتأثر بالأرض التي يثبت فيها النبات، ويتأثر بالهواء الذي يتنفسه من حوله. كذلك الحيوان الحلال

الذي يتغذى عليه الإنسان بما أمر الله جل وعلا طيبا له، يتأثر بالماء والأرض والهواء الذي يتعامل فيها ويتبادل معها العناصر المختلفة؛ الأمر الذي يتطلب حفظ هذه النظم - كلٌ على حدة- منفردة ومرتبطة معا لأنها تتداخل معا وتؤثر في حياة الإنسان كما يؤثر فيها بحول الله وقوته.

وفي الخاتمة، من المهم أن نعلم أنه بإمكاننا دوما التعلم والبحث لكي نزيد من فهمنا وإدراكنا العميق للأمور؛ أيا كان العمر كبيرا أو صغيرا فالجميع له دور مهم في الحياة لطالما خلقه الله سبحانه وتعالى وأبقى حياته ورزقه، ثم لنكمل الطريق نحو الله سبحانه وتعالى عابدين طائعين نحو جنة الرحمن بإذن الله تعالى.

بإمكاننا دوما زيادة التعلم والبحث لكي نزيد من إستفادتنا التي إرتضاها الله سبحانه وتعالى لنا، ثم لنكمل الطريق نحو الله سبحانه وتعالى عابدين طائعين نحو جنة الرحمن بإذن الله تعالى. علاوة على ذلك يتطلب العمل بتركيز وإخلاص، أن

تكون النية لعبادة الله سبحانه وتعالى لكي تستقيم الأمور والنتائج بإذن الله تعالى.

من ذلك، يمكننا وضع بعض من الدراسات الواعدة بإذن الله تعالى في هذا الموضوع، وهي مقسمة تبعا لتصنيفات العلوم المذكورة هنا في صورة أمثلة ليست للحصر. فمثلا، في الكيمياء والأحياء: يمكن إختبار ودراسة نمذجة كيمياء الماء في حال التغير المناخي من حيث نوعها وتوزيع هذه الأنواع المحتملة، مع كيمياء التربة والهواء، ثم أثر هذه الظروف على إختيار المحاصيل المزروعة وإحتياجات الإنسان. وفي الفيزياء: يمكن دراسة الأثر الفيزيائي المتبادل بين الترتيب الكوني ومكونات السماء والأرض على غذاء الإنسان- خاصة من زاوية الحطام الفضائي وأعداد الأقمار الصناعية.

هذا وبالله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الحمد لله رب العالمين

الأمن الغذائي في قوة الإدارة، وقوة الأداء، وحسن الإستخدام والتوزيع بعدل اللّه سبحانه وتعالى العدل

رزقنا وحفظنا وأكرمنا وأنعم علينا الله سبحانه وتعالى في كل ذرة هواء وماء وجِواء لتغذية أرواحنا وأجسادنا وعقولنا وقلوبنا... حفظا ورحمة ونعمة.. عقلا ووعيا وقوة وإستمرارية بإذن رب العالمين- فلله الحمد رب السماوات ورب الأرض رب العرش العظيم. فإذا تواجد المورد الغذائي بمستوى كمي نسبي من مكان إلى آخر، سنجد أنه يتوزع بكرم الله سبحانه وتعالى وحكمته العظيمة، وكذلك سنجد أنه

دافع لأهل كل مكان أن يستخرجوا ثرواتهم من أرض الله جل وعلا بأفضل الطرق المستقيمة التي تحافظ على هذه الثروات ولا تهدرها، ثم ليحسنوا إنفاقها وإستخدامها وتوزيعها العادل بحقها، ثم لتكون مورد في سلسلة إقتصادية تنموية تدر المنافع الحلال على أهل هذا المكان. وفي نفس الوقت يقدم المورد الغذائي الآمن للجيل المعاصر (كبيره وصغيره- طالما عاشوا في نفس الزمن معا) إحتياجاته التي تعينه على الحياة فتقوي جسده وعقله، ومن ثم تستمر حياته وتتحسن كي يبني ويعمر فيها عابدا لله جل وعلا إلى أن يشاء الله رب العالمين.

يقول الله سبحانه وتعالى: "وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا." سورة الفرقان٦٧. وفي الحديث النبوي الشريف، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه قال: قال رسول الله ﷺ : (طعام الإثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة). رواه البخاري.

ففي الآية والحديث معا، يمكننا أن نفهم أن هناك مؤثرات فردية ومؤثرات جماعية على المورد الغذائي المتاح، وبالتالي تؤثر المعاملات والسلوكيات والأنشطة الفردية والجماعية على مستوى الإنتاج والإدارة والإنفاق والتوزيع والتخزين والتنمية. ذلك بسبب وجود أشكال متنوعة ومختلفة من الإنتاج والإنفاق والتوزيع والتنمية بين المجتمعات الصغيرة والكبيرة؛ من هذه الأشكال ما هو عادل، ومنها ما يحيد عن العدل وينحرف عنه. وفي هذا، يضع الله سبحانه وتعالى لنا طريق الإستقامة الذي نعلم منه كيف لنا أن نتعامل في مواردنا الغذائية وما يكون لنا منها وما علينا فيها.

إن تلك الإستقامة في ملامح الحياة وخطوطها التي جعلها الله سبحانه وتعالى كي يمنع عن كل فرد مظاهر الظلم، هي التي يريدها الله سبحانه وتعالى كي لا يحدث طغيان في أي من خطوطها على خطوط أخرى، وكي لا يحتكر بعض منها البعض الآخر، فيُضمَن للجميع إحتياجاتهم أحيانا، وكفايتهم

أحيانا أخرى، ونماءها أحيانا ثالثة كي تسد جوانب النقص في أي مرحلة بالشكل العادل الذي يحفظ للجميع حقوقه وكرامته.

من الآية الكريمة، نجد كلماتها تأتي ضمن أعمال عباد الرحمن الذين أثنى عليهم الله سبحانه وتعالى وجعل لهم صفة العبادة والطاعة والرحمة من الرحمن الله سبحانه وتعالى في آية ٦٣ قبلها (وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ.....)؛ وهذه الصفات تعتبر من أعلى الصفات إدراكا وعقلا ووعيا ورفقا وإستقامة (إن لم تكن الأعلى) لأنها إرتبطت بمعرفة الخالق سبحانه وتعالى، ومعرفة حقيقة النفس ومعرفة حقيقة الحياة وعلاقاتها وأدوارها، ثم قامت بالبناء على ذلك والتطبيق في عملها وتقدمها... لذلك إستحقت وإستحق هؤلاء العباد الثناء من رب الكون الله سبحانه وتعالى. ويأتي الثناء في دافع على عمل أفضل بسبب أن العمل يؤثر على الناتج في كل مراحله، كذلك فإن العمل يشمل نية وإستعداد وتخطيط وإدارة وآثار ونتائج قصيرة المدى وطويلة المدى، وفي نفس الوقت ينفي

وينهى عن نقاط الإنحراف على كل من الجانبين، سواء كان هذا التحذير من الإنحراف إلى اليمين بزيادة الإنفاق بإسراف، أو كان تحذير من الإنحراف إلى اليسار بنقص الإنفاق بتقتير؛ فلا إفراط ولا تفريط في أي شيء بالحياة سواء رزق أو شيء مادي أو شيء غير مادي، لأن ديننا وسط جميل معتدل يتوافق مع كافة الأمزجة ليعطيها الحلال والسمو في نطاق مستقيم واسع جدا ومتنوع. (ملحوظة: التفريط يعني ترك ونقص- والإفراط يعني زيادة وغلو- لذلك يمكن تطبيق قاعدة لا تفريط ولا إفراط على غالبية أمور الحياة).

وبالتالي نجد أن المطلوب هو الوضع القوام، والقوام عدل يقوم بالعدل والحق، وهو من القيام لله بحقوقه، فكان الأمر و/ أو الشخص قائم مستقيم في الشئون والأحوال والأعمال حافظا لحقوق الله سبحانه وتعالى سواء شملت حقوق أو واجبات له أو لغيره. كذلك نجد أن الإنفاق لا يشمل فقط إنفاق مال أو مورد من الموارد، بل يشمل الإستخدام بأنواعه

الصحيحة لأنه نوع من صرف الموارد وتوجيهها لتكون في محلها أو لتكون في الموضع الصحيح لها سواء على مستوى جزئي أو كلي. كما يشمل الإنفاق أيضا التوزيع والتنمية والحفظ بالطرق والإستراتيجيات الممكنة التي تعتدل وتحقق لكل وطن ومكان متطلباته ومتطلبات أفراده ومتطلبات أمنه الشامل.. لطالما شمل الأمر موارده وما يملك.

كما يجمع الحديث النبوي الشريف في صورته بين التواجد البشري والمكاني مع المورد الغذائي وحاله، فنجد التواجد البشري في الأشخاص الإثنين والثلاثة والأربعة، ونجد التواجد المكاني في المساحة التي تجمع هؤلاء، والمورد الغذائي في الطعام، وحال هذا المورد في درجة الحاجة والكفاية في الحديث التي يقررها الرسول ﷺ. بالإضافة إلى أنه يقدم سعة تقول بالكفاية من جهة الأعداد المتواجدة، ويقدم طمأنينة تقول بعدم القلق من جهة الكميات المتاحة، أو طبيعة التواجد في التجمع على الطعام، وما يعطيه الله سبحانه

وتعالى لهذا الحال من حالة بركة؛ ربما في صورة زيادة في مستوى الشبع، أو زيادة في مستوى الطعام نفسه، أو زيادة في مستوى سلوك وأخلاق الأفراد... بغرض إيجاد قاعدة صلبة للإنطلاق منها ولمزيد من العمل بالإستعانة بالله رب العالمين. بل ربما يضع الحديث النبوي الشريف حد متاح قبل الوصول إلى مستوى الإسراف من جهة كميات الطعام بأن الكم يكفي، مع حد متاح قبل الوصول إلى حد التقتير بأن المحدودية يمكن أن تكفي أيضا ببركة الله سبحانه وتعالى، والفضل الذي يعطيه جل وعلا للإنسان... ويكون الرابط هنا هو حسن الإستخدام، وحسن النظر للنِعم، وحسن التعامل معها؛ سواء كان المورد متاح أو غير متاح؛ فالمتاح يتم إستخدامه بشكل حسن، وغير المتاح يتم العمل على إنتاجه أو الحصول عليه بحقه جهدا أو مالا أو حُكما.

إضافة إلى ذلك، فالحديث النبوي الشريف يقدم بجانب الجانب المادي للغذاء وأحواله، جانب سلوكي أخلاقي في

المعاملات والطرق، وفي مستوى الرضا بما هو متاح، وفي مستوى التجمع وقبول الغير لطالما سارت الأمور المستقيمة فيما بينهم... بل في كرم الأداء والأخلاق، والحرص على نفع الغير، والمشاركة، وزيادة المشاركة، والحرص على نفع النفس فالمتصرف ينفع نفسه أولا لأن كل عمل ابن آدم له. وإذا ربطنا ذلك كله مع طبيعة الوضع الراهن الذي يتم توصيفه على أن العالم ينتج ما يكفي لإطعام شعوبه بشكل جيد، لكن المشكلة تكمن في التوزيع العادل للإنتاج الغذائي، أو أن المشكلة في النمط الإستهلاكي الخاص بالحفاظ على الموارد وتقليل الهالك (وفقا للعالم نورمان بورلو الحائز على جائزة نوبل)، سنجد تجمع لجانب المورد المادي الإقتصادي (وهو الغذاء- لأنه نوع من الأموال وفقا للفقه الإسلامي فهو يتطلب أموال لإنتاجه كما أن له قيمة مالية)، مع المورد البشري السلوكي الأخلاقي الذي يؤدي العمل ويتصرف، مع الجانب الإجرائي في الطرق والسياسات، ولإستنتجنا أيضا أن

هناك ثمة نوعية ما من الإدارة المطلوبة لتحقيق الهدف في الأمن الغذائي حتى في وجود الوضع الحالي.

وبإستخدام المنهجية الأولى، وهي منهجية النظام كأداة يمكنها أن تصف وتشرح أمور الحياة ومفرداتها حولنا؛ حيث يتكون أي نظام من ثلاثة مكونات هي: المدخلات، والعمليات، والمخرجات، يمكننا أن نضبط فهمنا للآية الكريمة ونتعمق فيها أكثر... كي نزداد إيمانا ونزداد علما ونزداد عملا بإذن الله تعالى من الكلمات التي شاء الله جل وعلا أن تكون بيننا، مع إعتبار أن هذا منظور واحد فقط من مجموع معاني ومفاهيم وتطبيقات أخرى لا حصر لها من الله رب العالمين في القرآن الكريم ليكون متفاعلا دوما مع كل زمان ومكان ومتطلبات ذلك.

سنجد مدخلات النظام والأمور الخام التي ندخلها فيه لكي يعمل وتدور عجلته بإذن الله تعالى، والتي نستخرجها من كلمات الآية الكريمة بالترتيب أن هناك ما يلي: موارد بشرية

في كلمة الذين وتعود على عباد الرحمن أو نوعية من البشر يتصرفون بطريقة معينة جيدة- ونجد موارد مادية ومالية في كلمة أنفقوا لأن الإنفاق يعود على هذه الموارد التي تتواجد أولا ثم يتم إنفاقها وإستخدامها الحسن، وهي كلها أرزاق من الله سبحانه وتعالى- حتى إذا طبقنا هذه المدخلات على مدخلات غير مادية أو معنوية بالمبالغة فيها والتكلف دون الإستقامة (وليس المقصود بها الزيادة أو الإتقان، بل المبالغة في غير صحة وغير محل للأمر المناسب) سنجد أنها أمر غير سليم.

وسنجد أن عمليات النظام كانت في صورة ما يلي: عمليات وطرق إنفاق وإستخدام الموارد بالإبتعاد عن الزيادة فيها (عدم الإسراف)- والإبتعاد عن النقص في أدائها (عدم التقتير)- وفي هذا وضع أسس وخطوات وخيارات وضرورات وأولويات لأنها لا تتم وحدها بدون تفكير أو بدون عمل، ثم تنظيمها لضمان سهولة تدفقها وتحقيقها للهدف

المعمول له بالإستعانة بالله رب العالمين. كما أن هناك حد للإسراف وحد للتقتير أو توصيف لكل منهما؛ وهذا التوصيف يلزمه تحديد المهم من غير المهم، وتحديد الحاجات من جهة عدد الأشخاص وأنواعهم وكفاية كل منهم، وتحديد المتاح والممكن، وتحديد المتاح والمطلوب والفجوة بينهما، وتحديد الطرق والكيفيات المتنوعة، وتحديد المتابعة والرقابة ذاتية أو عامة ... وكل ذلك في إطار الحلال الطيب المستقيم.

كما وسنجد مخرجات النظام ونتائجه تتمثل فيما يلي: على الرغم من أن القوام العدل يتركز في العمليات وخطوات الأداء والتنفيذ، إلا أن كلمة بين ذلك قواما تمتد إلى ما بعد عمليات النظام لتشمل النتيجة فالقوام والعدل في الناتج الذي يتم حصاده وتوزيعه وإدارته وحفظه وحمايته، بل ورؤيته كصورة كاملة لهذه المنظومة التي تختص بالمورد الغذائي الذي يوفر القوة البدنية والعقلية التي تكمل السلسلة كي يتحقق العدل ثانية أو كي يكون عدل مستدام، ومن هذه القوة بالله

سبحانه وتعالى تتقرر مكونات النظام ويتم تنفيذها بإذن الله تعالى لتعطي المخرجات المطلوبة، فالوعي بالحق وإلتزامه يوفر الإستقامة والعدل في القرار والتصرف، سواء كان على مستوى الفرد أو المجموعة بالمراقبة لله سبحانه وتعالى.

ولعلنا إذا توقفنا مع الآية الكريمة من جانب نظر كفاءة الأداء وبإعتبار أن كل من: القدرة، والرغبة، والبيئة المحيطة، والأخلاق محددات لهذا الأداء والعمل، فإن الأمن الغذائي يمكن بنظرة فيها شيء من التحليل أن يشمل كل من:

- القدرة: سواء كانت قدرة في الجسد أو العقل أو النفس، أو كانت قدرة في المورد والمال والإنفاق (بأنواع الإنفاق الصحيح من شتى الأرزاق)؛ بحول الله وقوته.

- الرغبة: الرغبة في تحقيق المستوى الآمن غذائيا سواء في الإنتاج أو في الإستهلاك أو في التخزين، والرغبة في تحقيق هدف عدم الإسراف وعدم التقتير؛ إرضاءا لله سبحانه وتعالى.

- البيئة المحيطة: في الآية الكريمة عبارة عن بيئة القوام والعدل؛ داخليا في نفس كل إنسان وخارجيا في المحيط والبيئة التي يتواجد فيها، وفي الحديث النبوي الشريف هي إستقت من الفرد الواحد وإنتقلت إلى التجمع والإجتماع على الطعام.

- الأخلاق: بتوجيه العمل لله سبحانه وتعالى، وجعل نيته خالصة لله وحده جل وعلا في العبادة بحفظ الحياة بمشتملاتها، ومن ثم حفظ الحقوق والواجبات في هذا العمل، وصيانة سلامة وصحة العمل.

ومن هنا نجد إجتماع القدرة، والرغبة، والبيئة المحيطة، والأخلاق في الآية الكريمة، وكذلك مع الحديث النبوي الشريف، في نظام إستخدام المورد الغذائي وتأمينه وحفظه، وهذا ينتج قوة وكفاءة الأداء وإتقانه وجودة مخرجاته بإذن الله تعالى- وفقا للتعاريف والمناهج التي ندرسها، وتتجدد هذه المعاني والأعمال في كل عصر بإعجاز الكلمات الإلهية كي

تخاطب أهل كل زمان ومكان، وتلبي إحتياجاتهم، وترتقي بحياتهم إن ساروا على صراط الله المستقيم.

وبإستخدام المنهجية الثانية، وهي منهجية مكونات العلوم، من حيث أحد التصنيفات في ثلاثة مكونات هي: الكيمياء (من جهة المواد وتركيبها/ تفاعلها)، والفيزياء (من جهة الطاقة/ القوى/ الفعل ورد الفعل)، والأحياء (من جهة الربط مع الجهاز المناعي)، ومع إعتبار أن المورد الغذائي مورد حيوي من حيث كونه إما نباتي أو حيواني، كذلك من حيث كونه مورد غير حيوي مثل ملح الطعام لأنه مادة تستخرج من مياه البحر، والعناصر المعدنية الغذائية.

سنجد أنه من جانب الكيمياء (من منظور كيميائي)، في كلمة "أنفقوا" في إنفاق الغذاء وإختياره، يمكننا ربط كيمياء الغذاء (مكوناته ومواده) بكل من العناصر المغذية المفيدة وبالإحساس بالشبع (خاصة ما يكون طويل الأمد) والذي يؤثر في تأمين الغذاء على مستوى الفرد. كذلك فإن إختيار

الإنفاق يمكن أن يكون من أفضل المواد، وهذه المواد يمكن أن نأخذ نبات الشعير مثال عليها. فقد أثبتت عدد من الدراسات أن غذاء مثل حبوب الشعير (سواء الكاملة أو في خبز الشعير) بالإضافة إلى فوائده الصحية الكثيرة- وهو أيضا أحد الأغذية المهمة في السنة النبوية الشريفة- يعتبر واحد من أعلى محتوى ألياف ضمن الحبوب الغذائية، حيث يزيد من الإحساس بإمتلاء المعدة والإحساس بالشبع بسبب تركيبه الكيميائي الذي جعله الله سبحانه وتعالى فيه. وتؤثر الألياف الغذائية، خاصة ألياف البيتا جلوكان في الشعير على إبطاء مرور الطعام أثناء إنتقاله عبر الأمعاء، وبالتالي زيادة طول فترة الشبع. كما تتأثر الهرومونات المرتبطة بالجوع، حيث يقل مستوى كل من هرمون الجريلين الذي يحفز الإحساس بالجوع، ويزداد مستوى ببتيد التيروسين الذي يقلل الشهية، خاصة مع وجبات عالية المحتوى من البيتا جلوكان والذي يحتويه أيضا الشعير.

إضافة إلى ذلك، فقد وجد تحليل لحالة الشبع، أنه ضمن تناول الغذاء الذي يحتوي على الأملاح المعدنية يوجد ترتيب في الإستجابة الأفضل للشبع، وفي إستهلاك أقل من وحدات الكالوري، وهي بالترتيب بدءا من الأفضل في الشعور بالشبع إلى الأقل: البوتاسيوم، الكالسيوم، الفوسفور، السيلينيوم، الصوديوم، الماغنسيوم، الحديد، الزنك.... فسبحان الله رب العالمين الذي خلق ودَبَّر لنا أمورنا وأمننا كي نبحث ونتعلم ونستفيد.

وسنجد أنه من جانب الفيزياء (من منظور فيزيائي)، في كلمتي "لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا" إذا إفترضنا وجود قوتين بمقدار ما تؤثران على جسم في إتجاهين متعاكسين، وتؤثر أحدهما على الجسم على اليمين بعدم الزيادة في الإنفاق (عدم الإسراف)، والأخرى تؤثر على اليسار بعدم النقصان في الإنفاق (عدم التقتير)، سنجد عند تساوي هاتين القوتين (٥٠% عدم إسراف، و٥٠% عدم تقتير) وجود حالة من

توازن القوى في عدم الإسراف وعدم التقتير، وبالتالي توازن الجسم، وهذا هو ما يهدف إليه الحفز القرآني في الوسط بالإتزان والإعتدال في إنفاق الموارد إنتاجا وإستهلاكا- ومنها المورد الغذائي- للوصول إلى حالة الإتزان الذي يحقق للإنسان إحتياجاته ومتطلباته، وكذلك يحفظ لبيئته المحيطة توازنها، ثم ليحفظ حقوق الأجيال القادمة في هذه الموارد من خلال وعي أفضل وعبادة أحسن لله رب العالمين... ولعل ذلك يوضح بإستفاضة أهم أهداف الإستدامة التي تشمل إستمرارية الموارد بإذن الله تعالى.

إنها كذلك أحوال الإنسان في الإعتدال في كل أحواله كي يحافظ على توازنه، فلا يميل إلى قوة قصوى هنا أو هناك، بل يكون مدرك للمؤثرات حوله سواء كانت فكرية أو عملية أو ملموسة أو غير ملموسة. وإذا توازن وضع الإنسان ليكون في أفضل حالاته، سيتمكن من تحقيق أفضل إنجاز بإذن الله تعالى؛ وأعلى هذه الإنجازات هو في العبادات التي تشتق

منها سائر الأعمال الصالحة للبشر في حياتهم ومعاملاتهم وأنشطتهم حتى في فراغهم. فإذا حدث تأثير زائد لأحد القوى بالسحب أو الدفع إلى إتجاه غير مستقيم، يكون من المهم إيجاد سبيل لمنع هذا الأثر أو هذا الإتجاه، كي تحافظ كل وحدة مجتمعية على إتزانها، لأن في إتزانها أمنها وتقدمها. أو بمعنى آخر، أن في إتزانها أفضل إنجازاتها ومخرجاتها التي ترضي الله سبحانه وتعالى، وحتى إذا حدث هذا الأثر المنحرف عن الإستقامة، يكون الهدف هو تصحيح المسار للعودة إلى الحالة الطبيعية أو الآمنة أو حتى المثالية. ومن هذا قوة الأداء- محل هذا الموضوع- التي تقوم على الإتزان والدراسة والأدوات الصحيحة لتحقيق الهدف المحدد له العمل بنية الإخلاص لله جل وعلا.

وإذا كانت الطاقة الغذائية هي عبارة عن طاقة كيميائية يستمدها البشر من الطعام ومكوناته المتنوعة، فإن هذه الطاقة يهدف منها أن تتحول إلى أنواع أخرى من الطاقة كي تنفع

بسم الله الرحمن الرحيم

الإنسان... فضلا من الله تعالى ونعمة... حيث أن تكسر الغذاء وعملية هضمه وعملية التنفس الخلوي يتم فيه تحويل طاقة الغذاء إلى طاقة كيميائية يمكن للجسم أن يستخدمها في صورة أدينوسين ثلاثي الفوسفات، ومنها أيضا التحول إلى طاقة ميكانيكية بواسطة العضلات والعظام يتحرك بها الإنسان ليؤدي عمله، والتحول إلى طاقة حرارية كي تحفظ درجة حرارة الجسم ثابتة ومن ثم يتمكن من أداء وظائفه وتفاعلاته التي يتطلبها. علاوة على ذلك، الحفاظ على حالات طاقة الوضع وطاقة الحركة التي يتطلبها جسم الإنسان في أداء وظائفه المختلفة ساكنا أو متحركا بحفظ الله سبحانه وتعالى.

كما وسنجد أنه من جانب الأحياء (من منظور أحيائي أو بيولوجي)، في كلمة "قواما" بمعنى العدل، وعدم التحيز، والقيام الجاد على تحقيق الهدف المعتدل، مع الإستمرار والقدرة أيضا بحول الله وقوته، فإن أحد أهم أدوار الجهاز المناعي في الجسم هي الحفاظ على الحالة المستقرة للجسم

وأعضاءه بدون تغيير. وعلى هذا القوام الحيوي، فإن الجهاز المناعي يعمل مثل الحارس الأمين على الجسم ومكوناته كي لا يسمح لأي عنصر غريب بإختراقه، ولكي يحافظ على عدم حدوث تغيير في أحواله الحيوية، ولكي لا يحابي عضو حيوي بالجسم على عضو آخر. ومثل ذلك الحال يغذي الحالة الآمنة والمستقرة للجسم بإستمرارية دوران خلايا الدم البيضاء والأجسام المضادة في كل الجسم وبتوزيع متجانس غير متحيز- فضلا من الله سبحانه وتعالى ونعمة. فإذا إعتبرت تلك الإستمرارية هي الحالة الطبيعية، فإن الزيادة عنها تعتبر وجود مشكلة، مثل أن يتطلب حال الجسد تنشيط الخلايا المناعية إذا تعرض لجسم غريب، كذلك فإن النقص في الإستجابة المناعية يعني وجود مشكلة ما تتطلب حل أو عودة للمستوى الطبيعي الذي تحتاجه حالة الحفظ المناعي المطلوبة للجسم. كما يحافظ الغذاء على هذا التوازن المناعي، ومن ثم فإن التأمين المغذي يدعم الجهاز المناعي، وفي نفس

الوقت تحافظ أنواع غذائية أكثر على دعم وتقوية الإستجابة المناعية بإذن الله تعالى.

كذلك إذا أخذنا آلية التعويض والتجديد المستمر التي يقوم بها جسم الإنسان، حيث يمكن تعويض المواد التي يستهلكها الجسم بتناول مواد جديدة يستفيد منها الجسم أو يحولها إلى المادة التي يحتاجها في عملياته الحيوية، كما يمكن تجديد الجلد والخلايا سواء عند تلفها أو بعد فترة حياة محددة لكل خلية، وكأنها تحمل في تكوينها برنامجها الخاص الذي يقيس كفاءة كل خلية كي تتخذ القرار الصائب فيه (بإذن الله تعالى) وما إذا تطلب الأمر تصحيح أو إضافة جديد أو إزالة عاطب. وفي كل الأحوال، يسير جسم الإنسان بحيث يأخذ من المتاح لديه من مكونات تدور في دمه أو يتكون منها جسده، كي يبني المطلوب وغير المتاح لديه من المواد والخلايا... فسبحان الله الخالق العظيم. ومن ثم يمكننا تعلم منهجية التجديد المستمر من هذه العمليات الحيوية داخل جسم الإنسان بحيث

يتمكن نظام الأمن الغذائي بأن يجدد نفسه داخليا كي يحافظ على نفسه كلما نقص منه جانب أو عطب، فيحسن إستخدام الموارد المتاحة سواء بشرية أو مادية غير بشرية كي يثري نظامه بإستمرار.. مستعينين بالله سبحانه وتعالى.

وفي الخاتمة، فقد وجدنا أن الإنفاق الذي يسبقه الإنتاج بجودة عالية يحفظ تواجد الغذاء ويحفظ الأمن في الغذاء؛ سواء كان ذلك إنفاق على توفير أو شراء الغذاء للنفس أو للغير لأنه يعبر عن قوة البدن، كما أن عدم الإسراف وعدم التقتير يحفظ إستمرارية هذه القوة في الأداء، ويحفظ تقوية الجانب المتلقي للغذاء كي يقوم بدوره بإذن الله تعالى. علاوة على ذلك، فإن الإنفاق الواعي يشمل أيضا ضمان تغذوية نافعة لهذا الإنتاج من حيث كفاية الطعام، وسلامته، وحيازته بطريقة مقبولة إجتماعيا وعادلة.

ومن هذا يمكننا وضع بعض من الدراسات الواعدة بإذن الله تعالى في هذا الموضوع، وهي مقسمة تبعا لتصنيفات

العلوم المذكورة هنا في صورة أمثلة ليست للحصر. فمثلا، في الكيمياء: يمكن إبتكار نظام غذائي أمثل قائم على كيمياء الغذاء مكون من مواد غذائية طبيعية (وليس صناعية) بحيث تعمل مكونات عناصره على تقديم منافع حيوية مثل الإحساس بإمتلاء المعدة والشبع لفترات طويلة تصل إلى ١٢ ساعة أو تزيد، ومن خلال الربط مع الأغذية في السنة النبوية الشريفة وما ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم من أنواع مثلى يمكن أن تشير إلى منظومة متكاملة في تنظيم إستهلاك الطعام بحيث تحقق للفرد أهداف كل مرحلة في حياته؛ سواء كانت مرحلة عمرية أو فترة عبادة أو عمل- (ولن يقيد ذلك بالطبع من إستهلاك شتى أنواع الطعام الحلال الأخرى لطالما كان ضمن إطار الطيبات التي أحلها الله سبحانه وتعالى، لكنه يعتبر مرشد وموجه للأفضل والأيسر بإذن الله تعالى). وفي الفيزياء: إختبار ودراسة القوانين الفيزيائية في العلاقة بين تركيب الخلايا النباتية والحيوانية في مكونات الغذاء الحلال،

وأقل كمية طاقة مطلوبة لإعداد وطهي الطعام (بدون تدخل الهندسة الوراثية للنبات أو للحيوان المأكول). وفي الأحياء: إبتكار نظام إنتاجي وحمائي طبيعي قائم على الأحياء يحتوي في مكوناته التجديد المستمر للمورد الغذائي على مستوى مجتمع ما.

هذا وبالله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وبه نستعين

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الحمد لله رب العالمين

الأمن الغذائي في قوة العلم مع الطريق نحو اللّه سبحانه وتعالى والآخرة.. بعلم اللّه جل وعلا العليم

لطالما يحتاج الإنسان دوما إلى العلم وقوة العلم بحول الله سبحانه وتعالى وقوته كي يبحث فيه ويتعلمه، ومن ثم يطبق النافع فيه بالشكل الصحيح في حياته وأدواره فيها. فالغذاء يمد الإنسان بقوة البدن وقوة العقل ليتمكن من حماية أمنه وحياته ووظيفته فيها في البناء والإستمرارية إلى أن يشاء الله رب العالمين. وبالتالي، يكون لحفظ هذا الغذاء وعلومه (العلوم المرتبطة به) أهمية كبيرة في الحماية والأمن المجتمعي على

نطاقه الصغير (الأفراد والأسر) ونطاقه العريض (المجتمع والمناطق والدول)، وكذلك تكون الحاجة إلى إنشاء آليات وأدوات وتطبيقات في هذا الشأن من أجل حياة صحية وفعالة ومثمرة للأفضل بإذن الله تعالى، فالأفراد لا يعيشون آمنين غذائيا في حالة الجوع لأنه تهديد بضعف العمل والأداء والإنتاج؛ سواء كان إنتاجية فردية أو إنتاجية جماعية، كما أنه تهديد بفناء الحياة، وبالتالي يكون توجه العمل نحو تأمين حالة الأمن غذائيا ومنع و/ أو تقليل حالة عدم الأمن أو النقص في الغذاء.

يقول الله سبحانه وتعالى: "الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ." سورة قريش ٤. وفي الحديث النبوي الشريف، عن عبيد الله بن مِحصن الأنصاري الخطمي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها). رواه الترمذي. فالآية القرآنية الكريمة والحديث

النبوي الشريف يضعان وينشئان زوايا حاجة الإنسان، كما يُعرِّفان المفهوم الفعلي للحياة الدنيا وتفاصيلها التي يعيشها الإنسان بإهتمام وحرص لجوانب متطلباته فيها، ومتطلبات السعي داخلها، كي تصل به إلى المستقر الآمن الآخر والحقيقي في الحياة الآخرة.

تضع الآية الكريمة أهم أمور يسعى فيها الإنسان كي يضمن سلامة سعيه في إثنين من أركان الحياة (الأمن، والطعام)، كما يضع الحديث الشريف ثلاثة من أركان الحياة (الأمن، والمعافاة، وقوت اليوم) من أجل أن يفهم الإنسان معنى الدنيا وحيازة العيش فيها بالشكل الكريم الذي يرضي الله سبحانه وتعالى. لأنه طالما لديه هذه الأمور، فهذه أرض صلبة وراسخة يمكنه أن يتقدم بالشكل المناسب منها، أما غير ذلك، فالعكس غير صحيح لأن قدرات الإنسان التي يعطيها إليه الله سبحانه وتعالى أحيانا لا تسير بالشكل النمطي، فيتحدد الأمر تبعا لكل حالة. لذلك، فالآية والحديث يضعا خطوطا

أساسية في الحياة، ومن هذه الخطوط تأتي الأدوار في الحياة، والتخصصات في التعلم، والتطبيقات في العمل. مع إعتبار أن العلم في ذلك هو قوة، والقوة تعني أنها سلاح يقهر كل شيء سلبي، ولا يستطاع خداعه أو جعله يحيد عن الحق بما لديه من العلم النافع من الله سبحانه وتعالى، كما ويفتح طرق حلول للمشاكل والمتطلبات المرتبطة بالأمن الغذائي؛ وإذا كان هذا العلم متراكم على مدى العصور السابقة، فيعتبر نعمة كبيرة من الله سبحانه وتعالى فكلما زاد العلم والمعرفة سوف تزداد الطرق والحلول الممكنة بعون الله جل وعلا.

من الآية القرآنية الكريمة، نجد التركيز في كلماتها العظيمة على أمرين هما الإطعام حال الحاجة والجوع، والأمن من الخوف، وما يحتويا من عناصر ومتطلبات لإقامة هاتين الحالتين داخل أي مجتمع من بنى تحتية وموارد وإنتاج وتطوير وتوزيع عادل؛ وتحمل في كل مرحلة وخطوة منهما وظائف ومسئوليات كثيرة جدا ومتنوعة كي يتم تلبية هذه

النتيجة والوصول إليها، مع تقديم الفائدة للغير؛ سواء كان إنسان أو كائن حي آخر له موضع حاجة في ذلك. ولعل هذين الأمرين العِظام يشملا أبواباً للعبادات تيسيرا وتعزيزا ودعما لها؛ حيث تُعطَى للفرد في أكثر من صورة، فتعينه على حسن العلم وحسن العمل وحسن العبادة لله رب العالمين، بالإضافة إلى شمولهما الجانب المادي في الطعام والجانب المعنوي في الإحساس بالأمن والأمان من الخوف مع جانب الأدوات المادية المستخدمة.

ومن الحديث النبوي الشريف، نجد صورة إستراتيجية كلية تبدأ من الرؤية الكلية للسرب الذي يعيش فيه الإنسان ويضمه؛ سواء مجتمعه الصغير أو مجتمعه الكبير، وأهم ما يطلبه فيه كي يؤدي وظيفته التي خُلِق لها، ثم لتنتقل إلى صورة تفصيلية أقرب في جانب أكثر دقة وهي الجسد والصحة والعافية والمعافاة، لأن الجسد آلة الإنسان في تحقيق أهدافه وأدواره المختلفة في الحياة، وفي الترتيب الذي يليه

يأتي القوت وهو شكل أكثر دقة وتفصيل لما يحتاجه الجسد ويحتاجه المجتمع ككل أيضا بإعتباره أبجديات الحياة التي كفلها الله سبحانه وتعالى للإنسان وحفظها من خلال الأوامر المتنوعة في الحث على على العمل، وعلى الإجتهاد والجدية، والكسب بعمل اليد، وعلى الإطعام، وفي معاونة الغير، وفي أداء فريضة الزكاة بما يناسب حال كل مال، وفي شكر النعمة كي تدوم ويحفظها الله سبحانه وتعالى لصاحبها... فالإنسان يطلب أساسيات ومكونات في الأمن في السرب، وفي العافية والمعافاة في الجسد، وفي وجود القوت لليوم؛ وهذه كانت حذافير الدنيا. كذلك إذا كان قوت اليوم نافع للفرد، سيكون معافى في جسده، وإذا كان معافى في جسده وعقله سيتمكن من حماية وحفظ أمن مجتمعه الكبير والصغير؛ مع إيجاد طرق متنوعة في هذا الشأن. بمعنى أقرب، فإن حفظ حياة الإنسان وقوته الجسدية، يحفظه ويحفظ دينه ويحفظ وطنه.

ولعل أيضا الدعوة التي نراها في الحديث النبوي الشريف عبارة عن حجر أساس يقتنع به الفرد أن ما يمتلكه وما لديه هو الغنى بعينه لطالما حيزت بها الدنيا وحذافيرها له، فلا يجزع ولا يضعف بل يرضى وينطلق عابدا عاملا بمنهجية المحسنين في عباداتهم وأعمالهم. فإن هذا المقياس الذي يقيس قناعة الإنسان بما قدمه لنا الله رب العالمين على لسان عبده ورسوله الكريم سيدنا محمد ﷺ هو مقياس كافي في تحديد وضع كل فرد (ولو مع نفسه فقط) للحكم على الأمور.. مما لا يتعارض ولا يمنع ولا يقلل بل يتزامن مع السعي والإجتهاد والتطوير والتحسين المستمر رغبة في رضا الله سبحانه وتعالى وإبتغاءا لوجهه الكريم جل وعلا.

وبإستخدام المنهجية الأولى، وهي منهجية النظام كأداة يمكنها أن تصف وتشرح أمور الحياة ومفرداتها حولنا؛ حيث يتكون أي نظام من ثلاثة مكونات هي: المدخلات، والعمليات، والمخرجات، يمكننا أن نضبط فهمنا للآية الكريمة

ونتعمق فيها أكثر... فكلما تعمقنا، زدنا إيمانا وزدنا علما وزدنا عملا بإذن الله تعالى، مع إعتبار أن هذا منظور واحد فقط من مجموع معاني ومفاهيم وتطبيقات أخرى لا حصر لها من الله رب العالمين في القرآن الكريم ليكون متفاعلا دوما مع كل زمان ومكان ومتطلبات ذلك.

سنجد مدخلات النظام والأمور الخام التي ندخلها فيه لكي يعمل وتدور عجلته والتي نستخرجها من كلمات الآية الكريمة بالترتيب أن هناك ما يلي: حالة من جوع- وحالة من خوف- وعلم الله سبحانه وتعالى لهاتين الحالتين ولكل شيء- وعلم الله جل وعلا لمتطلبات هؤلاء التي قدمها لهم قبل أن يطلبوها كي يعبدوه سبحانه وتعالى بها وبالإستفادة الحق منها.

وسنجد أن عمليات النظام كانت في صورة ما يلي: ما يدبره الله سبحانه وتعالى بقدرته وأمره جل وعلا- والعمليات التي تسير بكلمة الله سبحانه وتعالى لأجل تحويل صورة الجوع إلى صورة الطعام والأمن، وتحويل صورة الخوف

إلى صورة الأمن والأمان، وذلك بإستخدام مدخلات النظام لمعالجة حالة والإنتقال إلى حالة أخرى؛ وهو القادر سبحانه على أن يقول للشيء كن فيكون. ومع ذلك، فالله جل وعلا يعطينا المنهجية العلمية التي تحقق الهدف كي نسير على نفس المنوال بإستقامة لله رب العالمين متوكلين مستعينين به جل وعلا.

كما وسنجد مخرجات النظام ونتائجه تتمثل فيما يلي: الإطعام كحالة إيجابية الذي يزيل الجوع كحالة سلبية- والأمن والأمان كحالة إيجابية الذي يزيل الخوف كحالة سلبية - وما يتطلبه تواجد الصورة النهائية لكل مخرج من المخرجات من موارد وأدوات وخطوات وإجراءات وأخلاقيات تسير نحو تحقيق الهدف المحدد في منع كل عائق أو تهديد بإذن الله تعالى- تواجد حالة الإطعام التي تعطي قوة الجسد والعقل من أجل البناء، وتواجد حالة الأمن والأمان التي تعطي قوة القرار والتصرف من أجل منع أي هدم وأي تهديد يضر

بالوضع الطبيعي الذي يخلو من مشاكل مؤثرة بدرجة معيقة أو مؤذية.

وبإستخدام المنهجية الثانية، وهي منهجية مكونات العلوم، من حيث أحد التصنيفات في ثلاثة مكونات هي: الكيمياء (من جهة المواد وتركيبها/ تفاعلها)، والفيزياء (من جهة الطاقة/ الفعل ورد الفعل/ القوى المؤثرة)، وأحياء (من جهة الربط مع الجهاز المناعي والخلايا).

سنجد أنه من جانب الكيمياء (من منظور كيميائي)، كلمة "أطعمهم" من مادة الطعام الطبيعي المؤثر كيميائيا في بناء وتقوية جسم الإنسان، سنجد أن النبات والكائنات الحية لديها تكيف كيميائي مع الأحوال المناخية المتعددة بحيث تحافظ على حياتها ونموها وإنتاجيتها بما يتناسب مع مختلف الظروف البيئية غير المتشابهة سواء في البرودة أو السخونة بما حباها الله سبحانه وتعالى من قدرات مختلفة تتمكن بها من حفظ إستقرارها. وأمثلة على ذلك، فقد جعل الله سبحانه

وتعالى لبعض الحيوانات المأكولة والمتاحة في حلال الرزق أن تغير سمك الطبقة الدهنية مع إرتفاع درجة الحرارة أو إنخفاضها، كذلك جعل الله سبحانه وتعالى لبعض الأسماك قدرة تغيير كيمياء جسدها مع تغير الملوحة في البحر الذي تعيش فيه بأمر الله سبحانه وتعالى.

كذلك إذا نظرنا إلى كيمياء العطاء التي تعني أثر سلوك العطاء لدى الإنسان على المواد الكيميائية في جسمه وما يعطيه له أخلاقيات العطاء في صورة تأمين المتطلبات، فعندما يساعد شخص غيره أو يقدم له أمن وتأمين في شتى أنواع الرزق الذي أعطانا الله سبحانه وتعالى بالشكل الصحيح، فقد جعل الله سبحانه وتعالى ذلك سبب في أن يفرز دماغ جسم الإنسان مواد كيميائية كي يشعر بالرضا، منها السيروتونين الذي ينظم السعادة والأوكسيتوسين الذي يشكل الإحساس الجيد بالتواصل مع الآخرين. فإذا كانت وظيفة الغذاء والسعي في توفيره وأمنه هو تلبية حاجات وظائف

أعضاء جسم الإنسان وحاجات الطاقة لديه، فإن ذلك بالتبعية يحقق أفضل حالة جسدية وعقلية للفرد ليتمكن من أداء دوره في المجتمع ويوجه علاقاته إلى مسارها الصحيح الذي يرضي الله سبحانه وتعالى. وسنجد أيضا، أنه يمكن تنظيم الإنتاج والإستهلاك بحيث يحقق أعلى عائد على الإنسان بإذن الله تعالى وأعلى تأمين في سد الجوع ومنع الخوف. ولعلها مرئية في دعاء إستجابه الله سبحانه وتعالى لسيدنا إبراهيم عليه السلام: رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات؛ فالثمرات إطعام من جوع، والأمن أمان من الحروب والقتال، وهذا كله في نطاق المكان وهو البلد؛ وكان الدعاء لمكة المكرمة، كما يستفاد من تطبيقه في الأماكن الأخرى.

وسنجد أنه من جانب الفيزياء (من منظور فيزيائي)، إذا نظرنا إلى كلمات الآية الكريمة والمساحات التي تغطيها، سنجد كلمتي أطعمهم، وآمنهم؛ فالأولى تعبر عن جانب الأمن

المادي، والثانية تعبر عن جانب الأمن المعنوي. فقد عبرت الآية الكريمة عن كل من صورتي الحياة المادة والطاقة في حفظ الحياة ككل بتماسكها وإحكامها، ومن ثم يمكننا تطبيق هذه الوجهة على المجالات الأمنية الأخرى سواء في الإقتصاد، أو الإجتماع، أو السياسة، وحتى في الدين يمكننا تأمين كل من الجانب المادي والجانب المعنوي فيه. إن صورتي الحياة معا تعطي التوازن للكون، فقد بينت نظرية النسبية لأينشتاين (حتى الآن!) أن المادة والطاقة هما صورتان لشيء واحد، كما ويحدث تكامل فيما بينهما لأداء وظائف محددة أرادها الله سبحانه وتعالى.

وإذا أخذنا الجانبين المادي والمعنوي، سنجد أن الإطعام مضاد الجوع، والتأمين والأمن مضاد الخوف. كذلك إذا إفترضنا أن الإطعام والأمن يعبران عن شحنة موجبة، وأن الجوع والخوف يعبران عن شحنة سالبة، فيجب أن تزيد الشحنات الموجبة عن الشحنات السالبة لكي يتم قياس الأثر

الموجب وما حبانا الله سبحانه وتعالى من خيرات وأرزاق كثر.

كما وسنجد أنه من جانب الأحياء (من منظور أحيائي أو بيولوجي)، إذا إعتبرنا أن كلمتي وحالتي الجوع والخوف عبارة عن نقاط ضعف في بنية الإنسان الحيوية، فمن هذا المنطلق يجب تصحيح نقاط الضعف وتحويلها إلى نقاط قوة، خاصة أن مستوى هرمون الكورتيزول- وهو من هرمونات الشعور بالإجهاد- يرتفع مع الشعور بأي من الجوع أو الخوف، مما يضعف الجسم ويضعف وظائفه وأداءه. ومع حل هاتين المشكلتين، تعود المستويات الهرمونية إلى طبيعتها وينخفض الإجهاد ويرتفع مستوى الأداء والوظائف... نعمة من عند الله سبحانه وتعالى العظيم.

كذلك على مستوى المجتمع الواحد، الذي يعتبر كالجسد الواحد، يكون من المهم حفظ وظائفه ومستوى أداءه المرتفع، خاصة إذا إنتقلنا إلى المستوى المناعي المقبول الذي يتأثر

بحالتي الجوع أو الخوف إلى الإنخفاض، ومن ثم فإن حفظ الأمن الغذائي والأمن والأمان العام يحفظ للإنسان جهاز مناعي جيد يُمكّنه من مقاومة الأمراض ومقاومة كل مادة دخيلة غريبة عن الجسم، كما ويمكّنه من حفظ علو أداءه وإنتاجيته. كما وإذا كان المجتمع كالجسد الواحد، فالمجتمع هو وطن الإنسان الذي يعيش فيه ويحتويه، وبالتالي فما يقوم به فرد واحد ويكتسبه، سوف يؤثر حتما في بقية نسيج هذا المجتمع وهذا الوطن كي تسير العجلة ويتدفق البناء الصالح الذي يؤمِّن جوانبه وجوانب حياة الناس فيه.

وفي الخاتمة، من المهم أن نعلم أن من يحافظ على أن يعتبر ويتعلم مما يقابله من حِكَم الله سبحانه وتعالى بالشكل الواعي القائم على معنى صحيح وعلم نافع بسيط (وليس بشكل عشوائي)، سوف يفكر في التصرف الصحيح قبل الإقدام عليه، وقبل البت والقرار فيه. وبناءا عليه، فإن طرق الحماية والحفظ تقوم على قوة العلم بحول الله سبحانه وتعالى

العليم وقوته في إنشاء أدوات ومعدات وإجراءات وتطبيقات كتلية على كل من النطاقين الواسع الكلي والضيق المخصص. وكذلك نتذكر دوما أن بركة الله سبحانه وتعالى في الطعام الحلال لها جانبان مهمان من عند الله سبحانه وتعالى، هما: بركة في الطعام نفسه، وبركة في أثر هذا الطعام الحلال على الإنسان وبيئته المحيطة.

لذلك يمكننا وضع بعض من الدراسات الواعدة بإذن الله تعالى في هذا الموضوع، وهي مقسمة تبعا لتصنيفات العلوم المذكورة هنا في صورة أمثلة ليست للحصر. فمثلا، في الكيمياء: يمكن إختبار ودراسة تطبيق قاعدة باريتو ٢٠/ ٨٠ من حيث كيمياء الغذاء ومكوناته في أن ٨٠% من النتائج سببها ٢٠% من الأسباب، وعليه، فإن ٨٠% من كيمياء الشبع كنتيجة يمكن أن يكون سببها وتأتي من ٢٠% من أنواع الطعام مثل التمر والشعير (الطعام النبوي الأكثر إشباعا)، مع دراسة أثر ذلك على حياة وأمان الإنسان،

وإنشاء مقارنات وتطبيقات. وفي الفيزياء: دراسة فيزياء التنوع المناخي من حيث علاقة تركيب وتكيف النباتات مع الأحوال الجوية لإنشاء موائمة بين المواد الأكثر إنتاجية تبعا للظروف الجوية المتاحة. وفي الأحياء: دراسة العلاقة بين الشعور بالأمن، والخوف والجوع وأنواع مختلفة من الأطعمة على المستوى الجيني لدى الإنسان.

هذا وبالله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

□

بسم الله الرحمن الرحيم

مصادر كتاب: وأعدوا

أولا- المصادر باللغة العربية:

موقع المصحف الإلكتروني- جامعة الملك سعود

https://quran.ksu.edu.sa/

تفسير القرآن العظيم- للحافظ ابن كثير

كتاب رياض الصالحين- لإبن قيم الجوزية

موقع ويكيبيديا

https://www.wikipedia.org

موقع قاموس المعاني

https://www.almaany.com

موقع فيدو

https://www.feedo.net

موقع مرسال

بسم الله الرحمن الرحيم

https://www.almrsal.com/

موقع موضوع

/com.٣https://mawdoo

أصول الأمن الغذائي في القرآن والسنة- الأستاذ السيد علي أحمد- موقع إعجاز القرآن والسنة

https://quran-m.com/

لجنة الأمن الغذائي العالمي- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو)

https://www.fao.org/cfs/ar

فوائد ألياف بيتا جلوكان- محمد السيد الديب- موقع صحة أفضل ويب.

/٢٠٢١book.com/-https://www.seha

موضوع بعنوان: تطبيق قوانين الفيزياء يساهم في تحسين طرق الطهي- موقع أخبار دويتشه فيله (دي دبليو) بالعربية.

/https://www.dw.com/ar

ثانيا- المصادر باللغة الإنجليزية:

Brain Biochemistry and Personality: A magnetic Resonance Spectroscopy Study. Sephira G. Ryman, Chuck Gasparovic, Edward J. Bedrick, ranee A. Flores, Alison N. Marshall, and Rex E. Jung. PLoS One ٢٠١١.

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC٣٢٠٧٨٣٤/

Understanding the chemicals controlling your mood.

https://www.cbhs.com.au

An Algorithmic Model of Decision Making in the Human Brain. Sohrab Saberi Moghadam, Farid Samsami Khodadad, and Vahid Khazaeinezhad. Basic Clin Neurosci. ٢٠١٩ Sep-Oct; ١٠(٥): ٤٤٣–٤٤٩. Iranian Neuroscience Society.

https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC٧١٤٩٩٥١/

What happens in your brain when you make a decision? By Stella Vlachou at DCU.

https://www.rte.ie/brainstorm/٢٠١٩/

Barley β-glucan improves metabolic condition via short-chain fatty acids produced by gut microbial fermentation in

high fat diet fed mice. Miyamoto J, Watanabe K, Taira S, Kasubuchi M, Li X, Irie J, Itoh H, Kimura I. PLoS One. ٢٠١٨ Apr ٢٦;١٣(٤).

https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/٢٩٦٩٨٤٦٥/

Barley Based Bread may Suppress the Appetite in Individuals who Practice Islamic Fasting. Mohsen Nematy, Maryam Khosravi, Davoud Soleimani, Sara Movahed, Hassan Rakhshandeh, Seyyed Mojtaba Mousavi Bazzaz, Naseh Pahlevani, Safieh Firouzi and Mohammad Reza Amiryousefi. ٢٠١٨, Volume ٩, Issue ٥- Journal of Food Processing & Technology.

https://www.walshmedicalmedia.com/open-access/barley-based-bread-may-suppress-the-appetite-in-individuals-who-practice-islamic-fasting-٣٧٠٩١.html

Health and nutritional information.

https://gobarley.com/health-nutrition/

Why Giving Is Good for Your Health: Helping others can boost your heart and mind.

-https://health.clevelandclinic.org/why/health-your-for-good-is-giving

The Effect of Minerals on Appetite, Hunger and Satiety- by Marty Kendall.

-https://optimisingnutrition.com/minerals
-minerals-which-satiety/#h-and-hunger
appetite-your-suppress

ثالثا- برامج الذكاء الإصطناعي (دور مساعد تنظيمي وليس كتابي- مؤخرا):

برنامج كوبايلوت من ميكروسوفت Microsoft Copilot